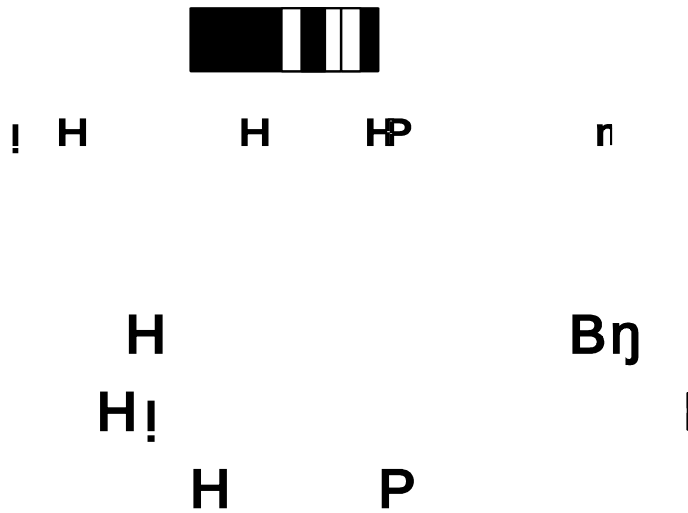


القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين ، والشكر لله شكر المعترفين ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، ثم أما بعد :

فإن من نعم الله العظيمة وآلائه الجسيمة أن جعلنا من أمة
هي خير الأمم ، ورسولها أفضل الأنبياء والرسل ، وشريعتها
أحب الشرائع إلى الله تعالى ، وأخف الشرائع ، فلا أغلال فيها
ولا أصار ، ولا تكليف فيها يخرج عن حدود الطاقة البشرية ،
فله الحمد والمنة ، ونسأله تعالى أن يختم لنا بها .

بينما نرى الناس في البلاد المجاورة تتخطفهم البدع ، وتحوم
حولهم الشبه والشكوك ، مظاهر الشرك قد انتشرت ،
ومعالم التوحيد قد ضمرت وحوربت ، فأصبح الدين عندهم
في غربة لا يعلم بها إلا الله تعالى ؛ كل هذا لأنهم استبدلوا
دين الله تعالى بقوانين الشرق والغرب ، وابتغوا الهدى
والخير والفوز والفلاح في غير الكتاب والسنة ، وقد شهدت
الأدلة أن من رام الهدى من غيرهما أضله الله تعالى .

فالواجب على علماء المسلمين أن يبينوا للناس هدي الكتاب
والسنة ، مشافهةً وتأليفاً ؛ وحرصاً على إظهار معتقد أهل
السنة والجماعة أحببت أن أشارك علمائي بهذه الوريقات
اليسيرة التي أرجو أن ينفع الله تعالى بها ، وهي عبارة عن
شرح قواعد كنت قد كتبتها حال قراءة بعض الكتب وهي
قواعد في معتقد أهل السنة والجماعة ، جمعت فروع
المذهب في أيسر عبارة ، فشرحتها بكلمات يسيرة ، وسميته
(شرح القواعد المذاعية في مذهب أهل السنة والجماعة) ،
فالله أسأل أن يعينني على إتمامه ، وأن يجعله
حجةً لنا يوم الدين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

إلا أنني أقول إن هذه القواعد لم تجمع كل ما قاله أهل السنة
والجماعة ، بل وإنما غالب ما قالوه من الأصول والقواعد
ذكرتها هنا ، فالله أسأل بمنه وفضله أن يمن علي بإتمام ما

بدأته ، وأن ينفع به المسلمين ، وأن يعيذنا وإخواننا من نزغات الشيطان الرجيم ، وأن يلهمنا رشدنا ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، آمين . وإلى المقصود :

القاعدة الأولى

أهل السنة والجماعة لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب والسنة، والعقل وسيلة لفهم النقل

هذه القاعدة من أهم القواعد في مذهب أهل السنة والجماعة ، بل هي الحد الفاصل بين أهل البدع وبين أهل الحق ، فأهل السنة والجماعة ليس لهم أصول غير الكتاب والسنة يسوقون منها معتقدهم ، بل هم مقتصرون عليهما ، وفيهما هداية وكفاية لمن أراد الحق والهدى ؛ ولذلك عصم الله تعالى أهل السنة والجماعة من الزيغ والضلال ، فتراهم على اعتقادهم ثابتين لا يتزعزعون عنه على مر العصور . فاعتقادهم الآن هو نفسه اعتقاد الصحابة - ؓ -

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً

[illegible]

000000 00000 000
00 000 00 000 000 00 00 00 00
000 00 00
. . 00000 0000 00000 00000

لا يتعارض نصٌ صحيحٌ وعقلٌ صريحٌ

نعم إنه لا يمكن أن يتعارض أبدًا ؛ لأن الذي أنزل النص من كتاب وسنة هو الذي خلق العقل ، وهو أعلم بما يقول من غيره ، وأحسن حديثًا ، وأصدق قليلًا من خلقه ، فإذا وُجد ما يوهم التعارض بين النصوص والعقول فلا تخلو من أحد أمرين : إما أن يكون النص غير صحيح ، فيجب حينئذٍ البحث عن صحة النص ، وإذا قلنا (البحث عن صحة النص) فنعني به إذا كان النص من السنة ، أما إذا كان النص من القرآن فلا يأتي البحث عن الصحة ؛ لأن القرآن كله متواتر ، فإذا بحثنا عن ثبوت النص فوجدناه ثابتًا بالسند الصحيح فننتقل إلى الحالة الثانية وهي : صراحة العقل ، وهو أن من شروط البحث في معنى النص الصحيح أن يكون الباحث فيه ذا عقل سليم في التفكير ، معتقدًا لمنهج أهل السنة والجماعة ، لاسيما إذا كان النص المبحوث فيه من نصوص الصفات .

فإذا توفرت صحة النص وسلامة العقل فوالله الذي لا إله غيره أنه لا يمكن أبدًا أن يكون هناك تعارض ولا تناقض ، والدليل على ذلك أن كل الذين ادعوا التعارض بين العقل والنقل كلهم من أهل البدع والضلال ، ولا نعرف حرقًا واحدًا من خلاف التضاد بين السلف في مسائل الاعتقاد التي تستحق أن تكون من مسائل الاعتقاد ؛ كل هذا لتوفر هذين الشرطين ، صحة النص وسلامة العقل من الآفات الدخيلة عليه .

وهذه قاعدة مهمة في مذهب أهل السنة والجماعة ؛ حتى أفردها شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية بمؤلف خاص وهو كتابه الكبير المفيد المستصعب (درء تعارض العقل والنقل) .

وكما قلنا سابقًا أن النقل لا يمكن أن يأتي بما يتعارض مع العقل وإنما يأتي أحيانًا بما يحار فيه العقل ، فما صُلَّ من صُلَّ من أهل الضلال إلا لأنهم جوزوا وقوع هذا التعارض ، فيا لله العجب كم جرّوا على الإسلام من بلية ، وفتحوا لأعداء الإسلام

00000 0000 0 (000000 00 000000 00000 00000) : 0000 00000 0000 00 : 000000
 00 00000 000000 00000 000000 0 000000 00 000000 000000 00000 0000 0000000 0000
 . 000000 00000 00000 0000000 0000 00 0000 00000 0 00000000 00 00 000000 000000

((000000 0000 00 0000000 0000 0000 0000)) : - 0 - 0000000 0000 : 0000000

0000 000000 000000 00 000000 0 00000 0000000 00 00000 000000 00 : 0000 00000000

0 0000000000 00000 0000 00000000 00 000000 0000 00 0 00 0000 00000000 00000 00000000

0000 0000 0000000 0 000000000 00 0000000 0000 00000 00 00000000000 00000 00000 : 00000

: 0000000000

[illegible]

0000000 0000 0000 0 0000 00 000000 0000 000000 00000000 00 000000 0000 : 00000000
 00000000 00000 00000000 00000 000000 0000 00000 000000 0000 0000 00 00 000000 000000
 000000 0000 0 00000000 00 000000000 00000000 00000000 00000000 000000 00000 0000 0000
 0000000000 0000000000 00000000 00000000 0000000 0000 00 0000 0 000000 00 0000000

التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .

التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .
 التي هي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية ، وهي من قبيل القواعد المذاعية في اللغة العربية .

.

مذهب السلف أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَسْلَمُ

هذا هو الحق الذي لا يجوز القول بغيره ، وهذا الكلام ليس من باب التحكم والهوى وإنما دل عليه الدليل العقلي والنقلي والحسي ، فمن أراد السلامة فعليه بمنهج السلف ، وأرى

**وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج
النهار إلى دليل**

**فالزم سبيل الراشدين ولا تزغ
زخرف الشيطان**

فهو السبيل إلى السعادة والهدى
الطريق لجنة الرحمن وهو

لكن بعض الأغبياء الذين لم يعرفوا للسلف قدرهم ، ولم ينزلوهم منازلهم ، يعكسون الأمر ويجعلون مذهب السلف هو الأسلم ؛ لأنه مذهب يقوم على الإيمان بالفاظٍ مجردة لا تدل على شيء ، ومذهب الخلف هو الأعلم والأحكم ؛ لأنه يقوم على غرائب الألفاظ ودقائق التأويلات ومقتضى العقل ، وهذا كذبٌ ولا شك ، أفيكون مذهب من لا يدري ما يعتقد ولا يدري ما يقول ، أعلم وأحكم من مذهب السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين أخذوا علمهم غصاً طرياً من في رسول الله - ﷺ - ؟

[illegible]

000000000 000000 00000000 00000000 000000 00000 000 0 0000000 00000 000000
 0000000 0000000 000 - 0 - 0000000 00 000000 00000 0000000000 00000000 00000000
 0 000000 0000 00000000 0 0000000 0000 0000 0000000000 0 0000000 0000 0000 0000 0000 0

0. 000000 00000000 0 000000 000000 00 000000 00000 000 000000 00000 000000 00 00
 000000 00 000000 000000 00 00 00000000 000 00 000000 000000 0000000000
 000 00000000 00 0000000 0 00000 00 00000 0 - 0 - 00000 000 000 00 00000000
 000000 000 0 00000 000 00000 00 0000 00 000000 00 000 0000000 00 00000 00000
 00000000 00000000 000 000000 000 0 - 0 - 000000 00 000 00 000000 00 000000
 0 000000 000000 0 000000000 00000 00 00000000 00 0000000 0000000 0 00000000
 000 000000 00000 000000 00 00000000 0 000000000000 000000000 000000000 000000
 00000 000000 000 000000 0 000000000 00 00000 00 00000 00 000 000000 00000 00000
 00000000 000000 000000 00000000 00 0 000000 00000 00000 00000 00 000 000 000000
 000000 00 0000000 000 00 0000000000 0 00000 000 000000 00000 000 00000 0
 000 0000 000 000000 000000 00000 000000 00000 00000 00000 00000 00 00000000
 00000 000 000000 0000 0000000 00000 000 000 00 0000000 0000000 00 000000
 000000 00 000000 000 00000 00000 0 0000000 000000 000 00000 000000000 0000 0000
 00 000 000 0000000000 0000000000000 0000000 00000 000 00 0000000 000 00000 0
 000000 00 0000000 00 000 000 000 000 0000000 00 0000000 00000 00000 0000
 00 00 00000000 0000 0000000 000000000 000 000 000000 000 000 0000000000
 00 0000000 0000 0000000 000 00000 000 00000 000 00000 0000000 00000 00000
 0000000 00 0000000 000 00000 0000 00000 000 00000 000 00000 00000000 000000
 0000000 00 0000000 000 00000 000000 000 00000 000 00000 000 00000000 000000
 0000000 00 0000000 000 00000 0000000 000 00000 0000000 00000000 00000000 0000000
 . 00000 0000000 0000000 . 00000

القاعدة الرابعة

مذهب السلف وسطٌ بين المذاهب وسطية الأمة بين الأمم

[illegible]

[illegible][illegible]

000 00 00000000 00000 000 0000 0000 00000000 000 000 00 : 00000
 00000000 0000 000 000000 000 000 000 0 000000 00 00000000 00000
 0000 00 00000 00 0000 0000 00 : 000000000 00000 . 0000000 0000 0000
 00000 000 000 00 000000 000000 00 00 00 : 00000000 00000 . 0000 0000
 000 000 000 0 00000 0000 000 0000 00 : 00000 000 0000 . 00000 000
 0 000000 0000 00000 00 0000 000 000 0 000000 000000 000000 00 0000 000
 00000000 0000 000 000 0000 0 0000 0000 00 000 00000 000 0000 0000 00
 : 0000000 0000000 000 000 000 0 0000000000

000000 0000 000000 000000 0000 000 00000000 0000
00000000

00000 00 00 000000

0000000 0000 00 00000000 00

0000000

[illegible]

000 000 000 000000 000 00 00000000 00000 000 0000 : 00000
 0000000 00000 . 0000000 00000 0000000 0000 0 000000 00 000000 000000
 0000 000 0000 0 0000 00000000 00000 000000 00000 0000 00000 0000 0000 :

00000000 000000 0000 00 00 000000 000 000000 00 0000
 000000000 000000 000000 00 000000 0000 0000 000000 00
 . 000000 0000 000000 000000 0 00000000 00 00000000 00000000 000 000 00000000

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □

خبر الواحد الصحيح حجة في باب المعتقد

اعلم رحمك الله تعالى أن الأخبار من حيث وصولها إلينا لها طريقان : إما أن تكون أخباراً متواترة ، وإما أن تكون أخباراً آحاد . فالأخبار المتواترة هي : التي رواها جمع عن جمع ، من مبدأ السند إلى منتهاه ، بحيث يحيل العقل تواطأهم على

الكذب ، وهذه تفيد العلم الضروري ، وهي كالقرآن الكريم ومتواتر السنة ، ومن ذلك ما قاله الناظم :

**مما تواتر حديث من كذب
لله بيتا واحتسب
ورؤية شفاعته والحوض
خفين وهذه بعض**

وهذه لا كلام فيها ، وأما أخبار الآحاد فهو ما فقد شرط التواتر ، فأهل السنة والجماعة كما ذكرنا أنهم يعتمدون في إثبات عقيدتهم على الكتاب والسنة ، أما الكتاب فكله متواتر ، أما السنة فهم يهتمون بصحة الدليل فقط ، فإذا صح السند ولم يُنسخ النص فهم يأخذون به ولا يسألون هل هو خبر آحاد أم متواتر ، وسواءً كان في أمور العقيدة أم أمور الشريعة ، المهم هو صحة السند ، وهذا بخلاف أهل البدع الذين يقولون إن أخبار الآحاد لا تثبت بها العقائد ، فهم يقولون هذا دائماً ؛ لأن أخبار الآحاد عندهم لا تفيد إلا الظن وأمور المعتقد لا تثبت بالظنون ، بل لا بد فيها من اليقين واليقين لا يكون إلا في المتواتر ، وهو مذهب باطل .

واعلم أن هؤلاء لم يردوا خبر الآحاد ؛ لأنه إنما يفيد الظن ، وإنما ردوه لأنه لم يتمشى مع أهوائهم العفنة ، فهم لم يقتصروا على رد الآحاد وإنما ردوا حتى المتواتر إذا لم يتوافق مع أهوائهم ، فقد ردوا آيات الصفات التي في القرآن كلها وإن قبلوها سنداً ؛ لأنهم لا يقدرّون على تضعيف سند القرآن ؛ لأنهم سيُفضحون حينئذٍ ، فالقوم لا يريدون أصلاً أن يثبتوا الصفات ، لكن قدرّوا على رد خبر الآحاد بأنه لا يفيد إلا الظن ، فحقيقة كلامهم هذا إنما هو ستارٌ لمذهبهم الخبيث ، فالآحاد يردونه سنداً والمتواتر يردونه معنىً بالتحريف تارةً والتأويل أخرى ولا أدل على ذلك من نفهم لصفة الاستواء وأنه بمعنى استولى ، بيت من الشعر لا يعرف قائله :

**قد استوى بشر على العراق
سيفٍ أو دمٍ مهراقٍ**

من غير

000000 0000 00000000 000000 00000000 0000 0000 000000 00 00 0 00000000 00 000000
 00 000000 0000 00000000 00 000000 0000 00 0 - 0 - 00000000 000000 0000
 000000 000000 000000 000000 0000 0000 0 0000 0000 00 0000 0000 0000 0000 0000 000000
 . 000000 0000 00 000000 0000 00 0 0000

: 0000 0000 00 0000 00000000 00000000 00 00000000 000000 0000 0000 00 0000

[illegible]

00000 0 0000000 0000 0000 00000000 00000 0000 0000 00 00 00 000000 0000 00000 0000
 00000 00000 00000 0000 00000 0000 00 00000 0 0000000 0000 00 000000 00000 0000 00
 000000000 0000000 0000000 00 00000 0 0000000 00 0000000 0000 00 0000000 00000000 00000
 0000.00000 0000000 00 00000 0000000000 0000 0000 0 0000 00000000000000 0000 00000000 00
 00000 0000 0 0000 0000000000 0000000 0000 00000000 000000000 00000000 0 0000000 00000000
 00000 000000000 000000 000000 000000 . 0000000000 00000 0000 00000 0000 0 00000000 00 00
 : 0000000 00000000 0000

00 : 00000 0 000 00 000000 00000 00 : 000000 (0 0 000) 0 00 : 00000
 00000 00 000 000000 000 0000000 0000000 00 000000 00000 000000 00 000000 0000
 : 000000 . 00000 00000 00 000 000000 0000 0000 0 0000 0000000 000000 0000 0 000000
 000000 000000 0000 0000 00 0 0000 0000 00 00000 00 0 000000 00000 00000 00 00
 0 00000 0000 0000000 00000 0000 0 000000 0000000 000000 0000 0000 0000 00 0 000000
 00000 0000 00000000 00000 0000 . 000000 00 00000 000000 000000 0000 000000 0000 0000
 0000 00000000 00000 0000 . 0000000000 00 0000 00 00000 00 000000 00000 0000 0 00000
 0000 0 000000000 0000000 0000000 0000000 0000000 00 0000 0 0000000 00000 0000 00000 00
 : 0000000000 0000 0000 0000000 0 00000000 0000 00000 00000 00 000000 - 0 - 000000
 0000 00000000 00 000000 0 00000 00000 . 00000000 00 : 00000 0 ((00000 0000))
 00000000 00000 00 0000 00000000 0000000 00 0000000 0000000 . 000000 0000 0000 00000
 . 00000000

000000 000 00 000 0 000 000000 000 00 00 000 0000 0 000000 000 : 000000
 0000000 000000 00000-0 000000 000 000000 00 000 00 0000 00000000 00000000 00
 000000 00 00000000 0000000 00 000 0000 00 0 0000000 00000 00000 : 000000 0000
 00000 00 0 000000 00000 0000 0000 00 00000 00000 00000 0 000 000 0000000 0000000
 00 00000 0 00000000 0000000 00000000 000000 000000000 00000000 00000000 000000 00
 00 00000 0 0000000 00000 0000000 00000 00000 000 00000 000000 00000 000000 00 000
 000000 00000000 0000000 000 00 0000000000 0 000000 00 00000000 00000 000000000

[illegible]

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

الإتفاق في الأسماء لا يستلزم الإتفاق في الصفات

هذه القاعدة من أهم القواعد كذلك عند أهل السنة والجماعة ذلك لأنها رد قوي على قاعدةٍ عند علماء أهل الكلام المذموم ، فإن علماء الكلام عندهم قاعدة تقول : إن الاتفاق في الأسماء يستلزم الاتفاق في الصفات ، وبنوا على هذه القاعدة مذاهبهم في إبطال الأسماء والصفات ، فقالوا إثبات الصفات لله تعالى يستلزم مماثلة الله تعالى بخلقه وهذا نقص في الخالق ، ذلك لأننا - أي هم يقولون ذلك - لو أثبتنا اليد لله تعالى للزم من ذلك أن تكون مثل يد المخلوق لأن لفظ اليد واحد في كل منهما فاتفقا في الاسم فيلزم الاتفاق في الصفة ، كذا قالوا ، وكل صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة نفوها لهذا الأصل الفاسد ، ولذلك لا بد من

الرد عليهم وإبطال هذه القاعدة الفاسدة ، إذا علمت هذا فاعلم أن هذه القاعدة باطلة بالنقل والعقل والحس ، كما أن قاعدتنا التي نشرحها الآن هي الصواب بالنقل والعقل والحس ، ذلك أن كل دليل نقلي أو عقلي أو حسي يبطل قاعدتهم فهو يصح قاعدتنا فسواءً عبرنا بهذا أو بهذا فالكل واحد فتنبه .

والدليل على صحة قاعدتنا من النقل أننا نجد الله تعالى في كتابه الكريم يسمي نفسه بأسماء ويسمي عباده بتلك الأسماء وليس المسمى كالمسمى ، من ذلك قول الله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** .

الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا .

وكان بالمؤمنين رحيماً .

رؤوفٌ رحيم .

وكان بالمؤمنين رحيماً .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

وربك الغفور ذو الرحمة .

•

□□□□□□ □□□□□□

الاتفاق في الاسم الكلي العام لا يستلزم الاتفاق بعد التقييد والتخصيص والإضافة

هذه القاعدة متممة لما قبلها بل هي فرع لها ، وبيانها : إن الصفات عندنا لا تخلو من ثلاث حالاتٍ لا رابع لها ، إما أن تكون الصفة مطلقة غير مضافة إلى شيء ، كقولك (سمع) و (بصر) و (علم) و (كلام) فتذكر الصفة ولا تقيدها بشيء ، والنوع الثاني : صفات مضافة إلى الله تعالى ، كـ (سمع الله) و (بصر الله) و (علم الله) و (كلام الله) ، والنوع الثالث : صفات مضافة إلى المخلوقين ، كـ (سمع المخلوق) و (بصر المخلوق) و (علم المخلوق) و (كلام المخلوق) إذا علمت هذا فاعلم أن الصفة المطلقة هي التي نعنيها إذا قلنا (الاسم الكلي العام) أو (الاسم المطلق) وهذه الصفة ليس لها وجود في الخارج أبدًا إنما وجودها يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان ، فلا تجد في الشاهد سمعًا ولا بصرًا ولا علمًا ولا كلامًا مطلقًا بلا شيء يقيده ، بل لا نجد إلا سمع زيد أو سمع عمرو وهكذا ، أما أن نجد صفة من غير موصوف فلا ، وهذا الأمر ممتنع في بداهة العقول ، إذا تقرر لك هذا فاعلم : أن ما من موجودين إلا وبينهما نوع تشابهٍ واشتراك من وجه هو في الاسم العام فقط لكن هذا الاشتراك يختفي وينتهي من حين ما تُقَيَّد الصفة

بموصوف ، أما قبل تقييدها ففيه نوع اشتراك ، وهذا الكلام عام في الأسماء كلها سواءً في أسماء الله تعالى أو غيرها ، واعلم أن الاشتراك والتشابه في هذا الاسم العام الذي ذكرناه ليس هو التشبيه الذي نفته الأدلة وليس هو المراد من قول أهل السنة (من غير تشبيه) ، بل إن التشبيه الذي حاربه الأدلة ونفاه أهل السنة وهو قول أهل التمثيل هو القول بالمماثلة بعد التقييد والتخصيص ، وإن كان هذا الكلام عسيرًا فسيتضح بالمثال - إن شاء الله تعالى - فأقول : سمع الله تعالى وسمع المخلوق اشتراكا في الاسم الكلي العام الذي هو كلمة (سمع) لكن لما أضيف السمع إلى الله تعالى زال هذا الاشتراك وهذا الشبه ، فسمع المخلوق يخصه وسمع الخالق يخصه ، وكذلك علم الخالق وعلم المخلوق اشتراكا في الاسم الكلي العام الذي هو كلمة (علم) لكن زال هذا الاشتراك بعد التخصيص والإضافة فعلم الله تعالى يخصه لا يشركه فيه غيره وعلم المخلوق يخصه ويليق به ، وعلى هذا فقس ، والمهم أن تعرف أن هذا الاشتراك في الاسم العام ليس هو المنفي بقولنا (بلا تشبيه) لأنه لا يمكن أن يوجد في الخارج أصلاً ، وإنما المنفي هو الاشتراك في الصفة بعد التقييد والتخصيص ، فإذا قلت سمع الخالق صار هذا السمع خاصًا بالخالق ، وإذا قلت سمع المخلوق صار هذا السمع خاصًا بالمخلوق ولذلك لا يصح أن يعتمد في باب النفي على مجرد نفي التشبيه ، لأن المراد حينئذٍ لا يخلو إما أن يراد به نفي التشبيه المطلق أو نفي مطلق التشبيه ، فإن أريد الأول فهو رد على قول ليس له قائل إذ لم يقل أحد منذ آدم إلى الآن بأن لله مثل في جميع صفاته ، وإن أريد الثاني فليس بصحيح ، لأن ما من شيئين إلا وبينهما نوع اشتراك وتشابه ويكون في الاسم الكلي العام ، والصواب أن يكون الضابط في النفي هو أن ينفي عن الله تعالى صفات النقص جملةً ، وأن ينفي عنه أيضاً توهم النقص في صفات الكمال ، وكذلك ينفي عنه مماثلة المخلوقين ، وهذا واضح ، والله تعالى أعلى وأعلم .

القاعدة التاسعة

أهل السنة والجماعة مفوضة في كيفية الصفة لا معناها

وهذا هو المذهب الحق الذي لا يجوز نسبة أهل السنة إلى غيره ، فإن بعض من ينتسب إلى أهل السنة يقول إن أهل السنة يفوضون في المعاني ، كالسفاريني ، عليه رحمة الله تعالى ، لكن الصواب هو أن أهل السنة والجماعة إنما يفوضون الكيفيات لا المعاني ، ومعنى (يفوضون) أي يוכלون علم كيفية الصفة وما هي عليه في الواقع إلى الله تعالى ، ولذلك قالوا إن الواجب في الصفات إمرارها كما جاءت بلا كيف ، أي لا ندخل في تأويلها وتحريفها ، وتكلف الكلام في كيفيتها ، أو ندعي أنها مشابهة لصفات المخلوقين ، هذا هو الواجب في جميع الصفات ، واعلم أن الكلام في جميع الصفات له متعلقان ، الأول في المعنى في اللغة ، والثاني في حقيقتها التي هي عليه في الواقع ، أي في حقيقة كيفيتها ، فأما الكلام في الكيفية فهذا لا يجوز البتة ، بل مجرد التفكير وإعمال الذهن في البحث عن كيفية الصفة ممنوع ومحذور ، ولا نعني بهذا الكلام أن صفات الله تعالى ليس لها كيفية في حقيقة الأمر بل لها كيفية ولكن الذي ننفيه هو علمنا نحن بهذه الكيفية ، فلا يعلم هذه الكيفية أحد إلا الله

أشده واستوى آتياه حكمًا : ﴿وَعَلَّمَآ﴾
ثم استوى إلى السماء وهي دخان : ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾
الرحمن على العرش استوى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾

000000 00 000000 00000 000000 000000 0000 00 000000 000000 0000 00000000000 000000
 00000000 000000 00 0000 0 00000000 00 000000 00 00000 00000000000 00000000000 0000
 00000 00 00000000000 0000000 0000 0000 000000 0(0000000 0000 0000000) 0000000 00000
 00000000 00000 00000 00 00000000 00000 (0000 0000 00000 0000 00000000) : 00000000
 0000000 00000000 0000000 000000 0000 0000000 0000 00000 0000 00000 0000 00000 0000
 00000 000000000 0000000 000000 00000000 0000000 0000 0000 00000 0 00000000 000000000
 (00000 0000 0000 00 0000 00000) 00000000 00000 00 00000 00 00000 0000000 0000 00000
 0 00000000 00000000 000000000 00000000 0000 00 000000 000000 000000000 0000 0000

[illegible][illegible][illegible]

الثاني : قولهم (النفي المجمل) يعنون به أن تنفى صفات النقص عن الله تعالى على وجه العموم لا على وجه التفصيل ، كقوله تعالى : **ليس كمثله شيء** ، **فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون**

000000 00 0000 000000 0000 00 000000 0000 0000 00000000 000 00 : 00000000
 000 000000 000 000 0000000 0000 00000000 000 000 000000 0000000 0000 0000
 000000000 0000 000000 00000 0000 00000000 0 000000000 000 000 0000000 00 0000
 0000 00 0000000 00000 00 000 0000000 00 000 : 00000 00000 0000 00 000000 0
 00 0000000 000 00000 000000 00 000000000 00000000 0000000 000000 00 000000 00000
 000000 00000 0000 00000 00000 000 000 : 000 00 000 0 000000 000 00 00000 000
 000 00000000000 000000 000 000 000 000 000 00 000 00000 0 00000 000 00000 000

በህግ አዋጅ ስር የሚገኝ የጥራት ማረጋገጫ ስርዓት በሚከተለው መንገድ ይከተላል፡

[illegible]

000 00 0000 0000000

0000 000000 00 00000000

□ □ □ □ □ □ □

. □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

القاعدة الحادية عشرة أسماء الله تعالى تدل على صفاته دلالة مطابقة وتضمن والتزام

اعلم رحمك الله تعالى ، أن الألفاظ لها ثلاث دلالات من حيث دلالتها على المعنى :

الأولى : دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على كل معناه ، كدلالة لفظ زيد على ذاته وصفاته فإن كلمة زيد تدل عليها دلالة مطابقة ، وكدلالة لفظ البيت على الجدران والأرض والسقف وما يحويه وكدلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته .

والثانية : دلالة التضمن وهي دلالة اللفظ على بعض معناه ، كدلالة لفظ زيد على الذات وحدها أو الصفات وحدها ، وكدلالة لفظ البيت على الجدران وحدها أو السقف وحده ، وكدلالة أسماء الله تعالى على الذات وحدها أو الصفات وحدها .

والثالثة : دلالة الالتزام وهو دلالة اللفظ على لازم معناه كدلالة لفظ زيد على أن له أبًا إذ من لوازم وجوده أبوه وكذلك أمه ، وكدلالة لفظ البيت على بانيه إذ من لوازم البيت أن يكون له بانٍ بناه ، وكدلالة أسماء الله تعالى على بعض كدلالة اسم الخالق على صفة الحياة إذ من لوازم الخلق أن يكون الخالق حيًا لأن الميت لا يخلق ، وكدلالة اسمه الحكيم على صفة العلم لأن من لوازم الحكمة أن يكون الحكيم عالمًا وهكذا ، إذا علم هذا فاعلم أننا نقدر أن نثبت لله تعالى صفات الكمال بمجرد صفة واحدة تضمنًا والتزامًا وبيان ذلك أن يقال :

قد تقرر عندنا أن ما من اسم من أسماء الله تعالى إلا ويتضمن صفة من صفاته ، وهذه تعتبر قاعدة عند أهل السنة والجماعة يردون بها على المعتزلة الذين يقولون إن أسماء الله تعالى أعلام محضة لا تتضمن أي صفة فيقولون عليم بلا علم وقدير بلا قدرة وهكذا ، فأسماء الله تعالى تدل عليه بدلالة المطابقة فاسمه الله يدل على ذاته وعلى صفاته دلالة مطابقة ويدل على الذات وحدها أو الصفات وحدها دلالة تضمن ويدل على جميع بقية صفات الكمال ونعوت الجلال دلالة التزام لأن الله هو المألوه المعبود ومن لوازم المعبود أن يتصف بصفات الكمال ، ولذلك قال بعض السلف : إن هذا الاسم هو أبو الأسماء وما عدا ذلك فإنه يجري مجرى الصفات له وكذلك اسمه المهيمن يدل على الذات والصفات دلالة مطابقة ويدل على الذات وحدها وعلى الصفات وحدها دلالة تضمن ويدل على صفة القوة والجبروت والقدرة والحياة والعلم دلالة التزام ، ومن ذلك اسمه جل وعلا الحكيم فإنه يدل على الذات وعلى صفة الحكمة دلالة مطابقة ويدل على الذات وحدها والحكمة وحدها دلالة تضمن ويدل على صفة العلم والحياة والسمع وغيرها دلالة التزام ، ومن ذلك اسمه الحي فهو يدل على الذات وعلى صفة الحياة دلالة مطابقة ويدل على الذات وحدها وصفة الحياة وحدها دلالة تضمن ويدل على باقي صفات الكمال دلالة التزام لأن حياة الله حياة كاملة من كل وجه لا يعتريه نقص بوجه ، والخلاصة من هذه القاعدة أننا نقدر أن نثبت من اسم واحد من أسماء الله تعالى أكثر من صفة كمال ، ولكن ذلك لمن وفقه الله تعالى لفهم هذه القاعدة فهماً مستقيماً ، قال الناظم :

لا تحصر الأسماء في عددٍ وقد دلت على الأوصاف للرحمن

بتطابق وتضمنٍ وتلازمٍ فاجن الثمار براحة وأمان

والله تعالى أعلى وأعلم .

القاعدة الثانية عشرة

الكلام في الصفات كالكلام في الذات وفي بعضها

هذه القاعدة مكونة من قاعدتين من أهم القواعد في مذهب أهل السنة والجماعة وهما الأصلان اللذان بنى شيخ الإسلام ابن تيمية عليهما كتابه التدمرية وهي أعني القاعدة من أعظم الأجوبة التي يتبين بها تناقض الطوائف الزائغة الضالة المنحرفة عن منهج الله تعالى ، وإليك بيانها :

الشرط الأول منها : الكلام في الصفات كالكلام في الذات ، اعلم رحمك الله تعالى أن ما من ذاتٍ موجودةٍ إلا ولها صفاتٌ تميزها عن الذات الأخرى وهذا من الأمور البديهية التي تعرف بالاضطرار فلا يمكن أن توجد في الخارج ذاتٍ إلا ولا بد أن تكون متصفةً بصفات ، وهذه الصفات تختلف من ذاتٍ إلى ذاتٍ وسبب اختلافها راجعٌ إلى اختلاف الذات فيما بينها فاختلاف الذوات سببٌ لاختلاف الصفات ، فمثلاً صفات زيدٍ ليست كصفات عمرو فما السبب ؟

الجواب أن يقال لأن ذواتهما مختلفتٌ وبالتالي اختلفت صفاتهما ، ومن المعلوم أن للفيل صفاتٍ وللبعوض صفاتٍ لكن صفات الفيل تختلف كل الاختلاف عن صفات البعوض فما السبب ؟

الجواب أن يقال لأن ذواتهما مختلفة فذات الفيل ليست كذات البعوض ، إذا علمت ذلك فيقال من المعلوم لدى جميع الناس باختلاف طوائفهم مسلمهم وكافرهم أن لله تعالى ذاتًا تليق بجلاله وعظمته ليست كالذوات ولم يخالف في ذلك فيما أعلم إلا طائفة شاذة لا عبرة بها ، فإذا قلنا إن لله تعالى ذاتًا فالواجب حينئذ علينا أمران : أن تثبت لهذه الذات صفات لأنه قد تقرر لنا سابقًا أنه ما من ذات إلا ولها صفات ونكون بهذا قد رددنا على الذين يقولون بنفي صفات الله تعالى كالمعتزلة والجهمية والفلاسفة النفاة غلاتهم وغلاة غلاتهم ، لأن حقيقة قولهم هو نفي جميع صفات الله تعالى بحيث لا يشبتون له سبحانه إلا وجودًا مطلقًا عن الصفات وقد عُلم بصريح المعقول أن هذا ممتنعٌ كل الامتناع فإن الوجود المطلق عن الصفات لا وجود له في الأعيان وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان لا حقيقة له عند التحصيل ، فتأتي هذه القاعدة رادةً عليهم هذا القول وتقرر أنكم أيها المبتدعة إذا كنتم تقولون أن لله تعالى ذاتًا فيجب عليكم أن تقولوا أن لهذه الذات صفات لائقة بها وإذا لم تقولوا بذلك فاعلموا أنكم قد وقعتم في التناقض الذي ليس لكم منه مخرجٌ إلا أن تقولوا بالصفات ، وهذه القاعدة بشطرها الأول تعتبر ردًا على المعطلة النفاة الذين انصبوا على أدلة الصفات نفيًا وتعطيلًا ، هذا أولاً وأما ثانيًا فإنه يجب على كل من أقر أن لله تعالى ذاتًا ليست كالذوات أن يقر أن له كذلك صفاتٍ ليست كالصفات لأنه قد تقرر لنا سابقًا أن الاختلاف في الذوات يؤدي إلى اختلاف الصفات فيجب أن تكون صفات الله تعالى لائقةً بذاته ليست كصفات المخلوقين ، هذا أمرٌ لا زمٌ لهم لا محيص ولا مناص لهم عنه والقاعدة بهذا الاعتبار تعتبر من أعظم الردود على أهل التمثيل وأهل التعطيل أما ردها على أهل التمثيل فلأنهم جعلوا صفات الله تعالى كصفات المخلوقين مع أنهم يقولون أن ذاته ليست كذواتهم فإما أن يقولوا إن ذاته كذواتهم فيلحقوا بإخوانهم الكفرة وإما أن يقولوا له ذاتٌ تليق به وصفاتٍ تليق به فيلحقوا بأهل السنة أما أن يقولوا له ذاتٌ ليست كذوات المخلوقين ثم يقولوا له صفاتٌ كصفاتهم فهذا

وعلى هذا إذا قال لك الجهمي ۝ الرحمن على العرش

[illegible]

0000 000 00 00000000 0000000 00 0000000 00 000 00000 0000000 000000 00000
 1 : 00000000 00000000 00 00000000 00 00000 00 00000000

[illegible]

[illegible]

000000 00000000 000000 000 00000000 00000000 00 000000 00 : 0000 000 000000
 00000000 000000 000 0000 000000 00 00000000 00000000 00 000000 000000 0000

১৯৭১ সালে বাংলাদেশ স্বাধীন হওয়ার পরেই দেশের পুরুষেরা সার্বজনীনভাবে সশস্ত্র হওয়ার সুযোগ পান। সশস্ত্র হওয়ার পরেই দেশের পুরুষেরা সার্বজনীনভাবে সশস্ত্র হওয়ার সুযোগ পান। সশস্ত্র হওয়ার পরেই দেশের পুরুষেরা সার্বজনীনভাবে সশস্ত্র হওয়ার সুযোগ পান।

□□ □□ □□□□□□ □□□□□□

صفات الله تعالى إما خبرية محضة ، وإما خبرية وللعقل فيها مجال

لقد تكلمنا في القاعدة السابقة عن هذه القاعدة ولكن لأهميتها أفردتها بالذكر لأنها تستحق ذلك فأقول :

اعلم رحمك الله تعالى أن صفات الله تعالى من حيث الثبوت لها طريقان لا ثالث لهما ، إما أن تثبتها بالنقل فقط وليس لها طريق إلا هو فهذه تسمى الصفات الخبرية المحضة أي ليس لها طريق تثبت به إلا النقل الذي هو الخبر من كتاب أو سنة ، وإما أن يكون أصل ثبوتها هو النقل ولكن للعقل في إثباتها مجال بحيث لو لم يرد الخبر بإثباتها لاستطعنا أن نثبتها لله تعالى على الوجه اللائق به جل وعلا ، ولا أعني أي عقل يقدر على إثباتها وإنما أخص عقول أهل السنة والجماعة لأنهم أسلم الناس عقلاً ، ولذلك تقدم لك أننا نقدر أن نرد على الأشاعرة الذين يقولون إن العقل لم يثبت إلا الصفات السبع فقط بأن العقل قادرٌ على إثبات غيرها من الصفات ، ولكن هنا إشكال لا بد له من جواب وهو ، أننا ذكرنا سابقاً أن أهل السنة والجماعة لا يقحمون عقولهم في باب الصفات لأنه من الأبواب الغيبية وقلنا إن ما كان من باب الغيب فليس للعقل فيه مجالٌ فكيف تقول إننا نقدر على أن نثبت بعض الصفات لله تعالى بالعقل المجرد عن النقل ؟

والجواب عن هذا أن الذي أنكره أهل السنة والجماعة هو جعل العقل دليلاً مستقلاً تثبت به الأسماء والصفات بحيث تثبت به الصفات وإن لم يدل عليها دليل شرعي وينفى عن الله تعالى من الصفات ما نفاه هو وإن كان عليها دليل شرعي متواتر كما فعل الأشاعرة ، الذين نفوا الصفات التي

دلت عليها الأدلة السمعية بمجرد أن عقولهم لم تثبتها ، وأما العقل السليم عن الآفات المؤيد بالشرع فإنه يعرف أن كل كمال ثبت للمخلوق وليس فيه نقص أن الله تعالى أولى به لأنه هو معطي الكمال ومعطي الكمال أولى بالكمال وأنه يعرف أن الصفات الخيرية المحضة ليس له فيها مجال . فلا ننكر عليه حينئذ باب الصفات لأنه لا يترتب على الدخول فيها محذور ، ويقال أيضًا إننا نمنع دخول العقل فيما كان من باب الصفات الخيرية المحضة وأما الصفات الخيرية العقلية فلا ننكر إدخال العقل فيها إذا توافق العقل مع النقل ولذلك نحن لم ننكر على الأشاعرة أنهم أثبتوا الصفات السبع بالعقل لأن هذه الصفات خيرية عقلية ، ولكننا ننكر عليهم أنهم ينفون بقية الصفات لأن عقولهم لم تدل عليها فقد نفوا بعقولهم ما أثبتته الدليل النقلية الصحيح .

وخلاصة الجواب أن يقال : إن إدخال العقل فيما ليس له فيه مجال وهي الصفات الخيرية المحضة هو الذي ننكره ، والله تعالى أعلى وأعلم .

لقد مثلنا على هذه القاعدة بعدة أمثلة ذكرناها في القاعدة التي قبلها فلعلك تكون على ذكر منها ، والله أعلم .

[illegible]

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILLINOIS 60607-7090

• □□□□ □□□□□□ □□ □ □□□□□
• □□□□ □□□□□□ □□ □ □□□□□

: 0000 0000 00 0000 0000 000000 0000 0000000 00

[illegible]

طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿١٠٠﴾
 وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل أن

[illegible]

لكن رسول الله وخاتم النبيين - ﷺ - ما كان محمدٌ أباً أحِدٍ من رجالكم - ﷺ -

0
 000000 - 000000 0000 000 00 - 000000 000 000000 000000 000 000 0000000000
 0000000 0000 000000 00 : 0000000 0000000000 00 : 00000000 000 0000000 000000
 0000 0000000 0000000 0000000 000000 0000 000 0000000 0000000 00000000
 000 000000 000000 000 000 000000 00 0000000 000000 000000 0000000000

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

أولاً : أن ننفي الصفة المنفية وثانيًا أن نثبت كمال ضدها ، وقد مضى هذا الكلام ، إلا أن الذي أريد أن تنتبه له هو أن تعلم أن أهل السنة والجماعة لا يصفون الله تعالى بالنفي المجرد عن الإثبات الذي هو النفي المحض ، وذلك لأمر :

منها : أن النفي المحض ليس بمدح ولا كمال لأن النفي المحض عدم محض والعدم المحض ليس بشيء وما ليس بشيء فهو كما قيل ليس بشيء .

ومنها : أن النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع ، والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا بكمال .

ومنها : أن عامة ما في الكتاب والسنة من النفي إنما هو النفي الذي يتضمن كمال ضد الصفة المنفية ووصف الله تعالى بالنفي المجرد عن الإثبات مخالف لطريقة القرآن والسنة وما خالفهما فهو باطل .

ومنها : أن نفي الشيء قد لا يكون لكمال ضده وإنما قد يكون للعجز عن فعله كما قال الشاعر :

**قبيلة لا يغدرون بذمة
الناس حبة خردل**

فلهذا ولغيره كان مذهب أهل السنة والجماعة في النفي صفات النقص هو أنهم يصفون الله تعالى بالنفي المتضمن كمال ضد الصفة المثبتة . فهذا في شأن الصفات المنفية .

وأما الصفات المثبتة فقد تقدم أن أهل السنة والجماعة يثبتونها على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تكييف ولا تعطيل ومن غير تحريف ولا تمثيل ، وهي أكثر من الصفات المنفية والغالب فيها التفصيل كما مضى ، إذا علمت هذا فاعلم أن هذه الصفات التي أثبتها الله تعالى إلى نفسه نوعان : صفات ذاتية وصفات فعلية ، فالصفات التي لا يمكن أن تنفك عن الله تعالى بحال ، بل هو متصف بها أزلاً وأبداً هي الصفات الذاتية ، والصفات التي تتعلق بالمشيئة فمتى ما شاء الله فعلها ومتى ما شاء لم يفعلها فهي الصفات الفعلية وإليك بعض الأمثلة حتى تتضح :

فمن الصفات الذاتية : العلم واليد والرجل والقوة والقدرة والحياة والألوهية والسمع والبصر ، وغيرها فهذه كلها من الصفات الذاتية لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها ولأنه لا يصح اتصاف الله بنقيضها .

وأما الصفات الفعلية : فكالغضب والرضى والنزول إلى السماء الدنيا والاستواء ، وغيرها كل هذه من الصفات الفعلية التي تتعلق بمشيئة الله تعالى متى ما شاء الله فعلها ومتى ما أراد تركها .

وفي ذلك قال الناظم :

وصفات ربك باعتبار ثبوتها ودوامها
أقسامها نوعان

ذاتية كالعلم أو فعلية وهي التي
تنفك في الأحيان

واعلم أن هناك من الصفات ما يكون من الصفات الفعلية باعتبار ومن الصفات الذاتية باعتبار كالكلام فهو من حيث أصله من الصفات الذاتية فالله تعالى لم يزل متكلمًا ، ومن حيث الآحاد من الصفات الفعلية فالله يتكلم متى شاء بما شاء ولذلك قال أهل السنة (كلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد) وفي ذلك قال الناظم :

آحاده حادثه فعلية وأصله قل : صفة
ذاتية

والضمير في قوله : (آحاده) يعود إلى الكلام .

واعلم أن كل صفة من صفات المذات يثبتها الله تعالى فإنه نفى لضعفها ونقيضها ، وكل صفة ينفيها عنه فإنه إثبات لضعفها ونقيضها . والله أعلم .

القاعدة السابعة عشرة

أسماء الله تعالى لا تحصر بعدد معين

هذا ما نطق به أهل السنة والجماعة من أننا لا نعلم من أسماء الله تعالى إلا ما أخبرنا به فقط لكن هناك أسماء قد استأثر الله تعالى بها في علم الغيب عنده ويدل على ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب :

النبي - ﷺ : ((۱))

((۲) : ۱)

۲)

۳)

۴)

۵)

۶)

۷)

۸)

۹)

۱۰)

۱۱)

۱۲)

۱۳)

۱۴)

۱۵)

۱۶)

۱۷)

۱۸)

۱۹)

۲۰)

۲۱)

۲۲)

۲۳)

۲۴)

۲۵)

۲۶)

۲۷)

۲۸)

۲۹)

۳۰)

۳۱)

۳۲)

۳۳)

۳۴)

۳۵)

۳۶)

۳۷)

۳۸)

۳۹)

۴۰)

۴۱)

۴۲)

۴۳)

۴۴)

۴۵)

۴۶)

۴۷)

۴۸)

۴۹)

۵۰)

۵۱)

۵۲)

۵۳)

۵۴)

۵۵)

۵۶)

۵۷)

۵۸)

۵۹)

۶۰)

۶۱)

۶۲)

۶۳)

۶۴)

۶۵)

۶۶)

۶۷)

۶۸)

۶۹)

۷۰)

۷۱)

۷۲)

۷۳)

۷۴)

۷۵)

۷۶)

۷۷)

۷۸)

۷۹)

۸۰)

۸۱)

۸۲)

۸۳)

۸۴)

۸۵)

۸۶)

۸۷)

۸۸)

۸۹)

۹۰)

۹۱)

۹۲)

۹۳)

۹۴)

۹۵)

۹۶)

۹۷)

۹۸)

۹۹)

۱۰۰)

۱۰۱)

۱۰۲)

۱۰۳)

۱۰۴)

۱۰۵)

۱۰۶)

۱۰۷)

۱۰۸)

۱۰۹)

۱۱۰)

۱۱۱)

۱۱۲)

۱۱۳)

۱۱۴)

۱۱۵)

۱۱۶)

۱۱۷)

۱۱۸)

۱۱۹)

۱۲۰)

۱۲۱)

۱۲۲)

۱۲۳)

۱۲۴)

۱۲۵)

۱۲۶)

۱۲۷)

۱۲۸)

۱۲۹)

۱۳۰)

۱۳۱)

۱۳۲)

۱۳۳)

۱۳۴)

۱۳۵)

۱۳۶)

۱۳۷)

۱۳۸)

۱۳۹)

۱۴۰)

۱۴۱)

۱۴۲)

۱۴۳)

۱۴۴)

۱۴۵)

۱۴۶)

۱۴۷)

۱۴۸)

۱۴۹)

۱۵۰)

۱۵۱)

۱۵۲)

۱۵۳)

۱۵۴)

۱۵۵)

۱۵۶)

۱۵۷)

۱۵۸)

۱۵۹)

۱۶۰)

۱۶۱)

۱۶۲)

۱۶۳)

۱۶۴)

۱۶۵)

۱۶۶)

۱۶۷)

۱۶۸)

۱۶۹)

۱۷۰)

۱۷۱)

۱۷۲)

۱۷۳)

۱۷۴)

۱۷۵)

۱۷۶)

۱۷۷)

۱۷۸)

۱۷۹)

۱۸۰)

۱۸۱)

۱۸۲)

۱۸۳)

۱۸۴)

۱۸۵)

۱۸۶)

۱۸۷)

۱۸۸)

۱۸۹)

۱۹۰)

۱۹۱)

۱۹۲)

۱۹۳)

۱۹۴)

۱۹۵)

۱۹۶)

۱۹۷)

۱۹۸)

۱۹۹)

۲۰۰)

۲۰۱)

۲۰۲)

۲۰۳)

۲۰۴)

۲۰۵)

۲۰۶)

۲۰۷)

۲۰۸)

۲۰۹)

۲۱۰)

۲۱۱)

۲۱۲)

۲۱۳)

۲۱۴)

۲۱۵)

۲۱۶)

۲۱۷)

۲۱۸)

۲۱۹)

۲۲۰)

۲۲۱)

۲۲۲)

۲۲۳)

۲۲۴)

۲۲۵)

۲۲۶)

۲۲۷)

۲۲۸)

۲۲۹)

۲۳۰)

۲۳۱)

۲۳۲)

۲۳۳)

۲۳۴)

۲۳۵)

۲۳۶)

۲۳۷)

۲۳۸)

۲۳۹)

۲۴۰)

۲۴۱)

۲۴۲)

۲۴۳)

۲۴۴)

۲۴۵)

۲۴۶)

۲۴۷)

۲۴۸)

۲۴۹)

۲۵۰)

۲۵۱)

۲۵۲)

۲۵۳)

۲۵۴)

۲۵۵)

۲۵۶)

۲۵۷)

۲۵۸)

۲۵۹)

۲۶۰)

۲۶۱)

۲۶۲)

۲۶۳)

۲۶۴)

۲۶۵)

۲۶۶)

۲۶۷)

۲۶۸)

۲۶۹)

۲۷۰)

۲۷۱)

۲۷۲)

۲۷۳)

۲۷۴)

۲۷۵)

۲۷۶)

۲۷۷)

۲۷۸)

۲۷۹)

۲۸۰)

۲۸۱)

۲۸۲)

۲۸۳)

۲۸۴)

۲۸۵)

۲۸۶)

۲۸۷)

۲۸۸)

۲۸۹)

۲۹۰)

۲۹۱)

۲۹۲)

۲۹۳)

۲۹۴)

۲۹۵)

۲۹۶)

۲۹۷)

۲۹۸)

۲۹۹)

۳۰۰)

۳۰۱)

۳۰۲)

۳۰۳)

۳۰۴)

۳۰۵)

۳۰۶)

۳۰۷)

۳۰۸)

۳۰۹)

۳۱۰)

۳۱۱)

۳۱۲)

۳۱۳)

۳۱۴)

۳۱۵)

۳۱۶)

۳۱۷)

۳۱۸)

۳۱۹)

۳۲۰)

۳۲۱)

۳۲۲)

۳۲۳)

۳۲۴)

۳۲۵)

۳۲۶)

۳۲۷)

۳۲۸)

۳۲۹)

۳۳۰)

۳۳۱)

۳۳۲)

۳۳۳)

۳۳۴)

۳۳۵)

۳۳۶)

۳۳۷)

۳۳۸)

۳۳۹)

۳۴۰)

۳۴۱)

۳۴۲)

۳۴۳)

۳۴۴)

۳۴۵)

۳۴۶)

۳۴۷)

۳۴۸)

۳۴۹)

۳۵۰)

۳۵۱)

۳۵۲)

۳۵۳)

۳۵۴)

۳۵۵)

۳۵۶)

۳۵۷)

۳

00000000 00 0 000 **000 000 0 00 00 0 0 000 0 000 0**

00 0 000

000000 00 00 00 0000 000 0

[illegible]

□□ □□ □□ □□□□ □□ □□ □□

أسماء الله تعالى وصفاته مبناها على التوقيف

وذلك لأنه قد تقدم لنا سابقًا أن أسماء الله تعالى وصفاته من باب الغيب وكل ما كان من باب الغيب فهو على التوقيف أي موقوفٌ على الدليل الشرعي الصحيح فإن ثبت الدليل أثبتناه وإن لا فلا ، وذلك أن العقول لا مدخل لها في باب الغيب ، ولأن العقول تقصر عن معرفة ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات وما لا يجوز له ، فلا تسم الله تعالى أو تصفه إلا بما سمى ووصف به نفسه الكريمة واحذر من التخطئ في درك الإلحاد في أسماء الله تعالى فإن من الإلحاد في أسمائه أن يسمى بغير ما سمى به نفسه كما فعل الفلاسفة الضالون الذين سموه بأنه العلة الفاعلة أو العقل الفعال أو صاحب الفيوضات ، وكما سمته النصارى بالأب وبثالث ثلاثة كل ذلك مما لا يجوز ومن الإلحاد في أسماء الله تعالى ، ومن ذلك تسميته بالدهر وبالقديم ، فالدهر ليس من أسماء الله تعالى ولا من صفاته ونسبة الدهر لله تعالى في الحديث إنما هي نسبة ملك وتقليب وتصريف لا نسبة تسمية بدليل أنه قال فيه ((**بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**)) والليل والنهار هو الدهر فلو كان الدهر هو الله فكيف يكون المقلب هو عين المقلب ، وأما القديم فإنه ليس من أسماء الله تعالى لأمرين :

أولاً : لأن أسماء الله تعالى كلها حسنى والقديم ليس فيه حسن لأنه يتضمن صفة القدم وليست هي بذاك من الحسن ، ولأن أسمائه تعالى مبناها على التوقيف ولم يرد دليل صحيح يدل على أن القديم من أسمائه جل وعلا ، واعلم أن اسمه الأول يغني عن ذلك ، واعلم أن شيخ الإسلام قد يذكر القديم في بعض كتبه فإذا وجدته فاعلم أنه من باب الخبر وليس من باب الوصف ولا التسمية - حاشاه وكلا - ويتضح ذلك الكلام

بالقاعدة الحادية والعشرين - إن شاء الله تعالى - ، والله أعلى وأعلم .

القاعدة التاسعة عشرة

يجب في أسماء الله تعالى الإيمان بها وبمقتضاها وبأثرها المتعدي

قد عرفنا سابقًا أن أسماء الله تعالى تتضمن صفات كمال من كل وجه ، لكن هذه الصفات نوعان باعتبار التعدي وعدمه ، منها صفات متعدية أي لها أثر متعدي من الله تعالى إلى غيره ومنها صفات غير متعدية ، فالأسماء التي لها صفات متعدية يجب فيها ثلاثة أمور :

الأول : أنه يجب أن نؤمن بها اسمًا لله تعالى فندعوه بها ونسميه بها .

والثاني : أن نؤمن بما تضمنته هذه الأسماء من الصفات .

والثالث : وأن نؤمن أيضًا بهذا الأثر المتعدي ، وأما الأسماء التي صفاتها غير متعدية فالواجب فيها أمران فقط : أن نؤمن بها اسمًا لله تعالى ، وأن نؤمن بالصفة التي تضمنتها . وزيادة في الإيضاح أضرب بعض الأمثلة :

من ذلك اسم الله تعالى (**الرحيم**) فنؤمن به اسمًا لله تعالى وندعوه به ، ونؤمن بالصفة التي تضمنها وهي صفة الرحمة ونؤمن بالأثر المتعدي وهو رحمة الله تعالى للمخلوقات وأنه وسع كل شيء رحمة وعلما وأنه أرحم بعباده من الأم بولدها ، فكل هذه الأمور الثلاثة من الواجبات في اسم الله تعالى (**الرحيم**) .

ومن ذلك اسم الله تعالى (**البصير**) فنؤمن به اسمًا لله تعالى فندعوه به ، ونؤمن بالصفة التي تضمنها وهي صفة البصر، ونؤمن بالأثر المتعدي لها وهو أن الله تعالى لا تخفى

عليه خافية في الأرض ولا في السماء وأنه يرى النملة السوداء على الصفاة السوداء في الليلة الظلماء .

ومن ذلك اسم الله تعالى (**السميع**) فنؤمن به اسماً لله تعالى ونؤمن بالصفة التي تضمنها وهي صفة السمع ونؤمن بالأثر المتعدي لهذه الصفة وهو أن الله تعالى يسمع جميع الأصوات ولا تشتبه عليه اللغات ، ويوجب ذلك أن لا يتكلم الإنسان إلا في الشيء الذي يسره أن يسمعه الله تعالى منه .

وأما الأسماء التي صفاتها ليست بمتعدية فكاسم الله تعالى (**الحي**) فنؤمن به اسماً لله تعالى ونؤمن بالصفة التي تضمنها وهي صفة الحياة لكن ليس لهذه الصفة أثر متعدي ، بل حياته سبحانه قاصرة عليه لا تتعداه إلى غيره جل وعلا . والله أعلم .

القاعدة العشرون

كل معطلٍ ممثل وكل ممثلٍ معطل

هذه العبارة تعرفك الترابط بين مذهب التعطيل وبين مذهب التمثيل ، وأي المذهبين أسبق للآخر ، إذا علمت هذا فاعلم أن هذه القاعدة مكونة من شقين : **الأول** : (كل معطلٍ ممثل) . **والثاني** : (كل ممثلٍ معطل) .

أما الأول : فاعلم أن هذا المعطل لم يصل إلى درجة التعطيل إلا بعد أن صعد درجة التمثيل وبيان ذلك ، أنه قام في رأسه أنه لو أثبت الصفات لله تعالى لاستلزم ذلك أن يكون الله تعالى مماثلاً للمخلوقات ، فلو أثبتنا له اليد لصارت مثل أيدي المخلوقين ، ولو وصفناه بالرجل والاستواء لاستلزم ذلك أن يكون مثل المخلوقين فماذا نفعل ؟ أسلم طريقة في ذلك أن ننفي هذه الصفات التي توهم المماثلة بخلقه ، فنفوها وعطلوها والسبب في ذلك هو الفرار من ربقة التشبيه كما زعموا فهذه شبهتهم وهذا زعمهم ، فالمعطل لم يصل إلى التعطيل إلا بعد أن قام في رأسه محذور التمثيل ، فهو مثل أولاً ثم عطل ، فلذلك نقول كل معطل ممثل ، ولنضرب مثلاً على الأشاعرة ، فهم ينفون الصفات الخبرية بحجة أنهم لو أثبتوها لاستلزم ذلك تشبيه الله بخلقه ، فيقولون الصفات العقلية لا تستلزم التشبيه فنثبتها وأما الصفات الخبرية فإنها تستلزم التشبيه فالواجب نفيها ، وكذلك المعتزلة لم ينفوا الصفات كلها إلا لقيام محذور التشبيه في رؤوسهم لكن هذا المحذور لم يقم عندهم في إثبات الأسماء فقالوا : نثبت الأسماء لأن إثباتها لا يستلزم التشبيه وننفي الصفات لأن إثباتها يستلزمه ، فالأشاعرة والمعتزلة مثلوا أولاً ثم عطلوا . وأما الجهمية النفاة فإنهم قالوا : بل إثبات الأسماء يستلزم التشبيه فالواجب نفيها فنفوا جميع الأسماء والصفات لأن

إثباتها يستلزم تشبيه الله تعالى بخلقه ، وأما غلاة الغلاة منهم فقالوا : لو سلبنا عن الله تعالى الصفات لاستلزم ذلك أن يكون مماثلاً للمعدومات ، فالواجب هو سلب النقيضين لأننا إن وصفناه بالإثبات شبهناه بالموجودات وإن وصفناه بالنفي شبهناه بالمعدومات فنسلب النقيضين فنقول لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل . . . فأنت ترى أن هذه الطوائف لم تقع فيما وقعت فيه من التعطيل إلا بعد أن اعتقدت أن وصف الله تعالى بما وصف به نفسه يقتضي تشبيهه بخلقه ففروا من التشبيه إلى التعطيل ، إذًا علمت بعد هذا صدق هذه العبارة أن كل معطل ممثّل . أما أهل السنة والجماعة فهم الذين سلموا من هذه الشبه بقولهم إن الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات فقالوا نصف الله تعالى بما وصف به نفسه ولا نعتقد أنها مماثلة لصفات المخلوقين . لأن المعاني والأوصاف التي ذكرها الله تعالى في كتابه لم يذكرها مطلقة وإنما ذكرها مقيدة مضافة إلى نفسه الكريمة ومن المعلوم كما مضى أن الصفة تكون مناسبة للموصوف لائقة به . هذا بالنسبة إلى الفقرة الأولى .

وأما الفقرة الثانية : وهي قولنا : (كل ممثّل معطل) فهي تحتاج إلى شيء من التوضيح ، وهو أن الممثل يعتقد أن الصفات التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم ووصف بها نفسه أنها مماثلة الصفات لمخلوقين ، فيده سبحانه كأيدينا ورجله كأرجلنا وعينه كأعيننا ، وهكذا تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، فهم في هذا الاعتقاد - أعني اعتقاد مماثلة صفات الله تعالى لصفات خلقه - عطلوا ثلاثة أمور :

الأول : أنهم عطلوا النص الذي أثبت هذه الصفة بخصوصها عن كماله الواجب وعن المراد منه ، ذلك أن هذه النصوص لا تفيد المماثلة وإنما تفيد صفاتٍ لائقةٍ بالله تعالى ، لا تماثل صفات المخلوقين ، فإذا قالوا : بأنها تفيد مماثلة صفات الله لخلقه فقد عطلوا هذه النصوص عن المراد بها وعن حقيقتها ، فإذا قالوا : إن يد الله كأيدينا فقد عطلوا النصوص التي أثبتت صفة اليد ، عن المراد منها ، وإذا قالوا : إن سمع الله تعالى

والثاني : أنهم إذا اعتقدوا هذا الاعتقاد فإنهم قد عطلوا النصوص التي تنفي مماثلة الله تعالى لخلقه إجمالاً ، كقوله تعالى : **ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير** □ □

ولم يكن له كفواً أحد .

[illegible]

□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□

باب الصفات أوسع من باب الأسماء وباب الأخبار أوسع من باب الصفات

لعلك تذكر أننا قلنا فيما مضى أن شيخ الإسلام يطلق لفظ القديم على الله تعالى من باب الخبر وقلنا أن هذا الكلام سوف يتضح بالقاعدة الحادية والعشرين ، وهذا أوانها فأقول :
عندنا في هذه القاعدة ثلاثة أمور عندنا أسماء وعندنا صفات وعندنا أخبار ، فاعلم أن باب الأسماء والصفات من الأبواب التوقيفية على الدليل الشرعي الصحيح كما مضى لكن باب الأخبار ليس من الأبواب التوقيفية ، بل هو من الأبواب التي ليس فيها حد معين إلا أنه يجب فيما يُخبر به عن الله تعالى أن يكون مما يجوز على الله تعالى ولا يكون فيه نقصٌ بوجهٍ من الوجوه ، هذا أمرٌ . والأمر الثاني : اعلم أن أضيق الأبواب في هذا هو باب الأسماء لأنها أقل من الصفات - هذا فيما نعلم من الأسماء التي في الكتاب والسنة - وبعده يأتي باب الصفات فهو أوسع من باب الأسماء وأضيق من باب الأخبار ذلك أن كل اسم فهو يتضمن صفةً ولا عكس ، فهناك كثيرٌ من الصفات لا يصح أن نشق منها لله تعالى أسماءً وذلك كصفة المجيء يوم القيامة فلا يصح أن نقول لله تعالى : (**الجائي**) ، ومثله صفة النزول إلى السماء الدنيا فلا يصح أن نقول لله تعالى : (**النازل**) ، وكذلك صفة الكيد والمكر والمخادعة فلا يصح أن نقول لله تعالى : (**الكائد والماكر والمخادع**) فهذه الصفات لا يصح أن نسمي الله تعالى بما اشتق منها ، ولذلك قلنا إن باب الصفات أوسع من باب الأسماء ، وخلاصة الكلام ، أن باب الصفات أوسع لأن هناك صفاتٍ يجوز إطلاقها على الله تعالى إطلاقاً وصفياً لا إطلاقاً تسمية ، وأما باب

[illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)

[illegible]

الجماعة لا ينتسبون إلا

أهل السنة والجماعة لا ينتسبون إلا إلى الإسلام أو الإيمان وما دل عليه الدليل

اعلم رحمك الله تعالى أن من أعظم مميزات أهل السنة و الجماعة أنهم لا ينتسبون إلا إلى الإسلام أو ما دل عليه الدليل أو كانت صفة راسخة فيهم واشتهروا بها ، بخلاف الفرق الضالة المنحرفة عن منهج الحق فإنها في نسبتها إما أن تنتسب إلى مؤسسها أو لأصل بدعتها أو غير ذلك ، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - ، أما أهل السنة والجماعة فلا ، بل الألقاب التي تلقبوا بها هي حق وصدق في ذاتها ، وهي تدل على سلامة المنهج ووضوح وأصله ومستنده .

وإن من أعظم أسمائهم هو ما سماهم به ربهم في كتابه الكريم ، وهو من أحب الأسماء إليهم - نسأل الله أن يجعلنا منهم - وهو اسم المؤمنين ، فدائمًا تجد في كتاب الله تعالى يخاطب عباده الصالحين باسم المؤمنين ، وهذا الاسم صادق على المؤمنين جميعًا ، إلا أنه أصدق وأليق على أهل السنة والجماعة ؛ لأنهم هم المؤمنون حقًا الذين آمنوا بالله وكتابه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، ولذلك قال الله تعالى **والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك هم المؤمنون حقًا**

الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك هم المؤمنون حقًا

﴿ قُلْ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ... أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾

[illegible][illegible]

000000 0000 : - 000000 0000 000000 - 000000 0000000000 00000000 0000
0000 000000 0000 0000 00 00000000 0000 000000 00 000000 0000 0000000000
: 00000000 0000000 0 (000000 000) : 0000000 0000000 0 0000000 00 00000
- 000000 00000 000000 0000 00000000 000000 0 000000 00000 000000 . (00000000)
000000)) : 0000 - 0 - 000000 00 0000 0000 0 0000000 00000000 00 - 0
0000000000 000000 000000 0000 00000000 00000 00 0000000000 000000000 00000 000000
000000000 0000 00000000 00000000 0000 00000 00000 00 0000 00000000 000000000 00000000
0000 00000000 0 000000 000000 - 0 - 000000 00000 000000 0000000 ((000000 00
0000 00 000000 00000000 0 00000000000 000000000 000000 00000000000 000000 000000

[illegible]

00 0000000 0000000 00 00 000000 0000 00000000 00 000000 000000 00 000000 00 000000
 0000 00000 0000000000000 0 000000000 000000 0000 0000 00000000000 00000000 0000
 00000 0000000000 0 0000000 00 0000000 0000 00000 00000000000 0 000000000000 000000 0000
 00000000 00 00000 0000000 000000 00 00000 00 00000 000000000 0000 00 00000 0000 0000
 0000000 0000000000 000000 00 0000000 0000000000 0000 00000 00000 0 0000000 00 0000000
 0 00000 0000 00 0000 00 00000000 00 0000 0000 00000 0000000000 . 0000000 00000 00000
 . 0000000000 00000000000 0000000 0000000000 00 0000 . - 0 - 00000 00000 0000

000 0000 000 00000000 0000 00 000 00 : 000000 0000000 00000
 00000 00000 000 0000 00000000 00000 000 0000 00000 0000 00000000
 000 0000000 000 000 000 00000 000000 000 0000000 00000 00000000

00000 000000 00 00000000 00 0000 00 0000 00 0000 0000 0000 0000 0000 000000
 000000000 0 000 0000 00 0000 0 0000 000000000 00 00000000 00000000 000000
 000000 00 00000000 00000 0000 0 000000 00 000000 000000 0000000000 000000 00
 00000 00000 0000 000000 0000000000 0000 0000000 00000 00000 00 00 0 0000000000
 00000000 00000000 00000000 00000000 00 000000 00000 00 000000 000000 - 0 - 00000

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □

من صرف نوعًا من أنواع العبادة لغير الله على وجه لا يليق إلا بالله تعالى فشرك أكبر

هذه القاعدة هي لب التوحيد وجماعه ، وهي أخطر نقطة فيه ، فكم زلت الأقدام لما لم تفهمها ، وكم من مشرك بيننا يحسب أنه على التوحيد وهو من الخاسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلا بد من فهمها حق فهمها فنقول :

العبادة : اسم جامع لما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، فكل شيء يحبه ويرضاه فهو عبادة ، ولها أنواع كثيرة جدًا ، ولكن قبل الدخول في تفصيلها نشرح القاعدة فنقول : إن أي نوع من أنواع العبادة فهو حق خالص لله تعالى لا يجوز صرفه إلى غيره البتة ، ومن صرفه لغير الله ، فقبل الحكم ننظر هل صرفه لغير الله في شيء يقدر عليه عامة البشر ، فإن كان الجواب نعم ، فهذا لا بأس به وليس من العبادة في شيء ، وإن صرفه في شيء لا يقدر عليه إلا هو سبحانه فهذا هو الشرك الأكبر ، وهذا معنى قولي : **((على وجه لا يليق إلا بالله))** فإن هذه الأنواع التي سأذكرها - إن شاء الله تعالى - لا تصرف إلا إلى الله تعالى في الشيء الذي لا يقدر عليه إلا الله ، وأما في الشيء الذي يقدر عليه عامة البشر فلا بأس أن تصرف لغير الله تعالى لأنها ليست حينئذ عبادة ، وحتى يتضح الكلام أذكر بعض الفروع :

فمنها : الدعاء : الدعاء عبادة خالصة لله تعالى لا يجوز أن يدعى مع الله تعالى غيره قال تعالى : **﴿ وأن المساجد لله ﴾**

فلا تدعوا مع الله أحداً □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **وقال ربكم**

ادعوني أستجب لكم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ :

00 10 0000 00000 0 000000 000000 00 0000 0000000 000000 0000 ((0000
 0000 . 000 000000 00 0000 00000000 0000 000 0 000000 0000 0000 0000000 000
 0000 0000 0000 00 0000000 00 000000 0000 0000 00000000 0000 00 0000 000 00
 000000 0000 0000 0000 0000 0000 000 000 000000 0000 0000 0000 000 00 0 00 00 000000
 0000 0 0000 000 0000 000 000 000 0000000 0000 00 : 000000 000000 000 000
 0000 00 0000000 000 0 000000 0000 000 . 000 000 000 0000000 000 00000000
 0000 000 . 000 000 000000 0000 000 000000 000 000000 000000 0000 00 0000
 000000 0000 0000 00 0000 00 0000 000 0000 000000 0 0000000 000000 000 000000
 0000 00 00000000 000 000 0 0000 00 000 00 0000 0000000 00 000000 0000 00
 0000 000 00 000 000 0000 000 000 00 00 : 000000 0 000000 0000 000 000000
 000 000 0000 000 0000 0000 00 000 00 000 000 0 0000 0000 000000 0000
 000000 000 0000 00 000 000 0000 0000 0000000 000000 00 0000 000 0000 0000

0000 : 000000000000 : 000000000000 000000000000 00000 0 00 : 000000
 0000000 000000 0000 : 000000000000 . 000000 0000 : 000000000000 . 000000
 00000000 00 000000 000000000 0000 0 000000 000000 00000000 0000 00000 000 0000000
 00000 000000 0000 00000 000 00000 00000000 00000000 00 000000 00000000 00000000 00
 0000000 00 0000000 00000 00000 00000 00000 0000 00000 000 00000 000000 0000 00000
 00000 00 0000 00 000000000000 00000000 00 00000000 00 00000000 0000 0000 000000 0
 00 00 00000 0 0000 0000 00000 00 0000 : 00000 0000 0 0000000 00000 0000 00000
 0000000 00000 0000 00000 00000 00 00000 0000 00000 0000000 0 00000000 00000 00 000000
 0000000 00 0000 00 000000 00000000 00000 00000 00000 00000 00000 00000 0000 00000 .
 . 000000000 00 000000 00000

۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰۰ : ۰۰۰۰۰۰ : ۰۰۰۰۰۰
 ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰
 ۰۰۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰ ۰۰۰۰۰۰
 ۰۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰ ۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰
ففرت ۰ : ۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰ ۰۰۰۰ ۰۰۰۰

القاعدة الخامسة والعشرون

۱۱. ۱. ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱
 ۱۱۱۱۱۱۱ ۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱
 ۱ : ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ : ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱
 ۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱۱ ۱۱۱۱۱۱۱۱۱ ۱ **جزاء بما كانوا يعملون**

0000 0 0000000000 000000 00000000 0000 00 00000 00000 00 : 000 00000 : 0000
 0000 0000 00 0000000 000000 000000 0000000 0000 0000000 00 00000 0000 0000 00000
 00000 00000 0000 0000 000000 000000000 00000 000000 0000 00 000000000 0 00000000
 000000000 00000000 00000 00 000000000 00000000 000000 00000 0000000000 000000 000000
 00 000000 00 0000 0 0000000000 0000 00000 0000000000 00000000 0000 0 000000 00
 00000 00000 00000 00 00 00000000 000000000 00 00000 000000000 00 0000 : 00000000

[illegible]

0000 0000 0000 000000 00 000000 00000 00000000 00 0000 000 00000
 000 00 00 000000 0000 000000000 00 0000 000000000 000000000 000000000
 000 0000 0000 00 000000 000 000 000000 00 0000 00 0000 0000 000 0 000000000
 00000 00000 000 0000000 0000 00 0000 00000 0000 00000 00000 00000 000000000 000
 000000 00000 0000 00 00000 00000 0 00000 00000 0000 00000 00000 00 0000 00000 000
 : 000000000 00000000 00000000 0000000 00000 0

□ □□□□□ □□□ □□ □□□□□ □□□□□ : □□□□□

0000 00000000 00000000 0000000 000 : 00000 000000 000 : 0000000
 00 000000 00000000 000000 00 000000 000000 00 : 0000 00 00000 00
 00 000000 000000 0 00000000 000 0 00000 000 000000 00000 000 0 0000000
 00 0000000000 0 0000 000000 000000 0000 00 0000 00000000 000 00 0000000
0000 000 0 000000 00000 00 000000000 000 0000 00 000000 00000

[illegible][illegible]

11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044

: 0000 0 00 : 0000 : 000000 000 00000000 000000 00 00000000 000000 000000 000000
00 000 : 000000 00 0000 00 00000000 000000 00 00000000 0000 000000 0 000
00 000000 0000 00 000000 000 0000 000000 0000000 0000000 0000000 000000 000 0000
0000 000 00 000 00 0000 0000 00000 0000 000 0000 0000000 0000 00 0000
0000 0000 00000000 : 0000 000000 000 000000 0000 0000 0 000000 00 000 0000
000000 000 : 0000 000000 0000000 000000 0 0000 00 000 0000 0 0000 000000 0
0000 0000 000000) : 000000 . 000000 000000 000 0000 0000 0000 0000000 000
- 0 - 000000 000 000 0 000000 0000 00 0000000 0000 0000 000 0 0000 (

الشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يغشاها : والفجر
والضحى :

[illegible]

□ □ □ □ □ □ □

لقد شرحنا هذه القاعدة في غير هذا الموضع شرحًا مفصلاً لكن نذكر هنا جملاً نافعة - إن شاء الله تعالى - ، فأقول :

إن معرفة الأصل في الأشياء من أهم ما ينفع طالب العلم في بحثه وفتاواه ، فإنه إذا عرف الأصل ، ثبت عليه ولا يتعداه إلا بدليل ناقل عنه ، فمن ذلك : أن الأصل في الأشياء الحل والإباحة ، والأصل في الميتات الحرمة ، والأصل في الفروج التحريم ، والأصل أن اليقين لا يزول بالشك ، ومن ذلك - ما نحن بصده - : أن الأصل في العبادات الحظر والتوقيف إلا بدليل شرعي ، وذلك لأن أحداً لا يعرف ما يجوز التعبد به لله وما لا يجوز ؛ لأن العقول لا تستقل بإدراك الشرع ، وإلا لما

احتجنا إلى إرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، لكن لضعف العقل عن إدراك الشرع بعث الله الرسل وأنزل الكتب ، حتى تبين للناس ما يجب عليهم من العبادات أصولاً وفروعاً ، فما وجدنا فيها من العبادات تعبدنا بها ، وما لا فلا .

وليس الدليل على نافي العبادة إذا لم يثبت لها دليل شرعي ، ولكن الدليل على المثبت لها ؛ وذلك لأن المدليل على الناقل عن الأصل ، لا على المثبت عليه ، فإذا ادعى أحد أن هذا الشيء عبادة فنحن نطالبه بالدليل ، فإن أتى به قبلنا وتعبدنا ، وإن لم يأت به فلا ، وهذا هو مذهب السلف - - .

والله اعلم بالصواب .

والله اعلم بالصواب .

والله اعلم بالصواب .

الأسئلة والأجوبة في التوسل والتوقيف

الأصل في التوسل التوقيف إلا بدليل

التوسل هو : أن يقرن الإنسان بدعائه أمرًا تُرجى معه الإجابة ، وذلك بذكر محبوب للمدعو ، هذا التوسل من أمور العقيدة المهمة التي تاهت فيها العقول وزلت فيها الأقدام ، والأصل في هذا الباب هو الحظر والتوقيف إلا بدليل شرعي ، فلا يجوز للإنسان أن يتوسل بشيء إلا وعليه دليل شرعي صحيح . وقد سبر العلماء الأدلة فوجدوا أنه لم يرد في الكتاب والسنة إلا ست وسائل دل المدليل على جواز التوسل بها ، فإليكها بأدلتها :

فمنها : الأسماء : أي أسماء الله تعالى ، فيجوز التوسل بأسماء الله تعالى سواءً على العموم ، أي تقول : أسألك بأسمائك الحسنى ، أو على الخصوص ، لكن يشترط أن يكون الاسم المتوسل به ملائمًا للمطلوب ، فإذا طلبت الرزق فقل : يا رازق ، وإذا طلبت المغفرة فقل : يا غفور يا رحمن . قال تعالى : **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** .

000000 000 0000000
 0000000 00000000 00 0 000000 00
 0000000 000
 000000000 0000000
 0000 00 0 00000000 00 0 00 000
 000000000

00000 00 0000 00 0000000 00
000 00 0

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

0000 000000 00000 0000 0000
000000000

000000 00000000 000000000 00000000 0000 00000000 00000000 00 0000 000 00000000
 00000000 00 000 000 0000000000 0000000000 00 00000000 - 0 - 000000
 - 00000 00000 00000 00 0000000 000 000 0000000000 00 00000000 00000 000 00000000
 00000 000 00000 000 0000000 00000 00000000 0000 000000 000)) : 00000000 - 0
 000 00000 00000 000 00)) : 000000000 000000000 0000 00000000 00000 000 ((00000
 00 0000000 ((00000 00000 000 00000 00)) 000000000 ((0000000 00 00000 000 00
 0000 00 00000000 00000 00000 - 0 - 00000 00000000 000000000 000000 000000 00 000
 : 0000000000 00000000

000000 00000 000 000

000000 00000000 00 000000
000000

□ □ □ □ □ □ □

00000 00 00000000 0000 000
00000000 00000000

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

XXXXXXXXXXXX XXXX XX XXXXX
XXXXXXXXXXXX

□ □ □ □ □ □ □

000000 00 0000000 0000000
00000000 0000000

□ □ □ □ □ □ □ □

000000 000000 0000 000
0000000 0000000

0000 000 0000 00 00 000 000

000 000000

000000 00 0000 000 000 000000 000 00 00000000 00000000 00000000
 000000 000 0000 0000 000000 00000 00000 0 0000000000 00000000 00000000
 . 0000

00000000 00 0000 000 00 0000000 000 00000000 000000 000 00 : 00000000
 000 000 0 000 000000 00000 00 000 00 00000 00000000 00000 00000 00000000 000000
 000 00000 000000 000 000000 00000000 00000000 00000000 000 000 000 0000 0000
 000 0 00000 000 00000 00000000 00 000000000 000 000 00000000 00 00000000 00 000
 000 00 0000000000 0000000 00000 0000 000 00000000 00000 00 00000 00000000 000
 00000 00 000000 00)) : 00 000 000 000 00 - 0 - 00000000 000 00 00 00000
 00000 00000 000 000 00000 00000 0000 00 000 - 0 - 000000 000 ((000000
 000)) : 000000 0 000 00 00000 000 000 000000 000 00 000000 000 000 00
 000000 . 000000000 00 000000 00000 00 000 00000000 00000 00000000 0 ((00000000
 . 000000

الإيمان : قول باللسان واعتقاد
بالجنان وعمل بالجوارح والأركان

الركيزة الأولى : الاعتقاد بالقلب : وهو من أهم ركائز الإيمان ولذلك قال النبي - ﷺ - **إيمان بالله ، وإيمان باليوم الآخر ، وإيمان بالرسل ، وإيمان بالكتب** (())
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله

[illegible]

00000000 000000 00000 000 0000 00000 000 00000000

□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□

الإيمان يزيد وينقص

هذه القاعدة حقها أن تذكر مع القاعدة قبلها لكن لكثرة المخالفين فيها أفردتها بالذكر حتى تخص بالدليل فأقول : قد دل الكتاب والسنة وإجماع السلف أن الإيمان يزيد وينقص فيزيد بالطاعات وينقص بالسيئات ، قال الناظم :

ويزيد بالطاعات إن قبلت كذا ك ويعتريه النقص بالعصيان

فمن فعل الطاعات فإنه يسمو بإيمانه حتى يبلغ تمامه ومن أسرف في المعاصي فإن إيمانه ينقص بحسب هذه المعصية لأن المعاصي تتفاوت فمنها ما هو كبير ومنها ما هو صغير .

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿

لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [سورة البقرة: 177]

ويزداد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

: ﴿ ويزيد الذين اهتدوا هدى ﴾ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

ويزيد الذين آمنوا إيمانًا ﴿ [سورة البقرة: 177]

الدين عند الله

والإيمان إذا افترقا

الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا

اعلم أن النص الذي لا يرد فيه إلا ذكر الإيمان فقط فإنه يدخل فيه الإسلام والنص الذي لا يذكر فيه إلا الإسلام فإنه يدخل فيه الإيمان ، ومن ذلك قوله تعالى : **إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ** **الإسلام** **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلنْ يَقْبَلَ مِنْهُ** **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلنْ يَقْبَلَ مِنْهُ**

العلم هو التفريق بين مطلق

والشيء المطلق ، فإذا قيل الشيء المطلق

ففيه كل ما يطلق عليه هذا الشيء

. فإذا قلنا الإيمان المطلق

ففيه كل ما يسمى إيماناً ، وإذا قلنا المعرفة المطلقة

ففيه كل ما يسمى معرفة ، وإذا قلنا المحبة المطلقة

**أهل السنة والجماعة لا يسلبون
مرتكب الكبيرة مطلق الإيمان ولا
يعطونه الإيمان المطلق**

إن من القواعد المفيدة لطالب العلم هو التفريق بين مطلق
الشيء والشيء المطلق ، فإذا قيل الشيء المطلق فيدخل
فيه كل ما يطلق عليه هذا الشيء فإذا قلنا الإيمان المطلق
فيدخل فيه كل ما يسمى إيماناً ، وإذا قلنا المعرفة المطلقة
فيدخل فيه كل ما يسمى معرفة ، وإذا قلنا المحبة المطلقة

فيدخل فيه كل ما يطلق عليه محبة ، وإذا قلنا التوكل المطلق
 فيدخل فيه كل ما يطلق عليه توكل وهكذا ، وأما قولنا مطلق
 الشيء فإن يدخل فيه أدنى ما يطلق عليه هذا الشيء ،
 فإمالة الأذى عن الطريق من مطلق الإيمان ، وأدنى درجات
 التوكل أن يقال لها : مطلق التوكل ، وأدنى درجات المحبة
 يقال له : مطلق المحبة ، إذا عرفت هذه القاعدة أعني قاعدة
 الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق فإنها تعتبر قاعدة
 كبرى يدخل تحتها قواعد كلية ومنها هذه القاعدة التي معنا
 فأهل السنة والجماعة يحكمون على مرتكب الكبيرة
 بحكمين :

الأول : أنهم لا يسلبونه مطلق الإيمان أي لا يقولون إنه ليس
 معه أدنى درجات الإيمان كما تقوله الخوارج والمعتزلة ، بل
 معه من الإيمان مطلقه ، أما الخوارج والمعتزلة ويقال لهم :
 الوعيدية فإنهم يسلبونه مطلق الإيمان ولذلك حكموا عليه
 بالكفر وبالمنزلة بين المنزلين ، وهذا مخالف للأدلة الشرعية
 ، وهم كذلك أعني أهل السنة والجماعة لا يعطونه الإيمان
 المطلق أي لا يحكمون له بالإيمان الكامل ، بل يعطونه إيماناً
 ناقصاً بقدر هذه الكبيرة ، بخلاف المرجئة الذين يعطونه
 الإيمان المطلق وهو مخالف للأدلة الشرعية فصارت
 المذاهب عندنا في مرتكب الكبيرة كما يلي :

أهل السنة : لا يسلبونه مطلق الإيمان ولا يعطونه الإيمان
 المطلق ، والخوارج والمعتزلة : يسلبونه مطلق الإيمان ،
 والمرجئة تعطيه الإيمان المطلق وقد ذكرنا ذلك في القاعدة
 السادسة فارجع إليها ، قال الناظم :

**والفاسق الملي بالعصيان لا يسلبن
 مطلق الإيمان**

**كذلكم لا يعطين مطلقه من دون تقييد
 بما قد فسقه**

**بل مؤمن بباقي الإيمان وفاسق
 بالفسق والعصيان**

وأما في الآخرة فأهل السنة يجعلونه تحت المشيئة إن شاء غفر الله له وإن شاء عذبه بذنوبه ثم يدخله الجنة ، وأما الخوارج والمعتزلة فإنهم يقولون هو خالد مخلد في النار - وتقدم هذا الكلام في قاعدة الوسطية - ، والله أعلى وأعلم .

القاعدة السادسة والثلاثون

يجب الإيمان بالشفاعة التي دل عليها الدليل الصحيح

وهذه القاعدة أيضًا من مميزات أهل السنة والجماعة فإن أهل السنة والجماعة يؤمنون بجميع الشفاعات التي دل عليها الدليل وأما غيرهم فإنهم ينكرون بعضها كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - ، فالشفاعة لغة : ضد الوتر وهي ضم شيء إلى شيء . وشرعًا : طلب الخير للغير بطلب محبوب أو دفع مكروه ، واعلم أنه قد أثبت الدليل ثمانى شفاعات يجب أن تؤمن بها كلها منها ما هو خاص ومنها ما هو عام ، فالشفاعات الخاصة ثلاث : الأولى : الشفاعة العظمى

ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى

[illegible]

00 00 0 00 00000 0000 00000000 0000000 00000 00 000 00000 0 000000 000

00000000 000000 00000 000 0000000 0000 000000000 000000 00 000000 . 0000

□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □ □□

□□□ □□□ □□ □ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□

000000 . 000 000 000000 000 0 00000 00 000 0000 00 00000 00000 00 000000

000000 000000 00000 000 000 000000 000 000000 0000000 00000000 000 0000 000

[illegible]

0000 0000 0 000000 00000000 0000 000 000 00000000 000000 000 00 0 0000
 00000 0000 000 0000 00 000 0000000 0000 00 0000 0000000 0000 00 0000000

000000 . 0000 0000 0000 000000 00 0000 00000000 0000 00 0000 00000000 0000 00 00000000
□ 000000 000000 00 0000 000000 000000 000000 000000 000000000 000000 0000 0000

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

- 1 - 111111 11111 1111 111111 111111 11111111 11 11 111111 .

. □

: 00000000 00 0000 0000 0000 0000 0000 0 000000 0000 000000 000000 000000 0000 0 000000

□□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □ (□□□□□ □□□□□ □□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□)

• 1990年，中国开始实行“以公有制为主体、多种所有制经济共同发展”的基本经济制度，并逐步建立社会主义市场经济体制。

00000 0 - 0 - 000000 00000000 000000 0000 0000000 00000 00000000 00 0000 00

0000 . 00000000 00 00000 00000000 0000 0000 0000000 0000000 0000000 00 00000000 00000

000000 000000000 000000 000000000 000000000 00 0000 0

0

000000

لا يجوز الاحتجاج بالقدر إلا في
المصائب لا المعائب

ونعني بالمعائب أي المعاصي فلا يجوز أن يعصي الإنسان ويحتج بالقدر فيها فيقول : أنا عصيت بقدر الله ، وإلا لو كان الاحتجاج بالقدر على فعل المعصية حجة مقبولة لفسدت الشرائع ولجاز لكل عاص أن يقول : أنت الذي قدرت على فعل هذه المعصية ولذلك أبطل الله تعالى بالقدر في كتابه الكريم لما احتج به المشركون فقال تعالى : **وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شيء** ﴿١٠٦﴾ **كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا** ﴿١٠٧﴾ **ولقد أرسلنا نوحا وأبراهيم وآدم بالبينات فآذوا بعضهم بعضا فساختتبت الشياطين عليهم فلما ظنوا أنهم باعدوا عن ربهم سلكوا السبي** ﴿١٠٨﴾ **فأوحى إليهم أن صبوا ثلثين ليلة**

000000 000 000000 00

000 000000 00000 00 000 00

000000

١١ ١١١١١١ ١١ ١١١١١١١١

١١١١١١١١ ١١١١١ ١١١١١ ١١ ١١ ١١

١١١١١١١١

١١١١١١١١١١ ١١١١١١١١١ ١١١١١١١١

١١١١١١١ ١١١١١ ١١١١١١١ ١١١١١١١

. ١١١١١١ ١١١١١١

١١١١١ ١ ١١ ١١١١١١١١١١

أهل السنة لا يكفرون المعين إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع

اعلم أن التكفير إما ينصب على الأفعال وإما على الأشخاص فأما إن انصب التكفير على الفعل فهذا جائز ولا بأس به ، بل هو منهج السلف فإن السلف يحكمون على الأفعال وقليلًا ما يحكمون على الأشخاص ومثال الحكم على الفعل كقولهم : من قال إن القرآن مخلوق فقد كفر ، ومن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن أنكر شيئًا مما وصف الله به نفسه كفر ومن ترك الصلاة تهاوتًا وكسلًا فقد كفر وهكذا ، فهذا الأمر جائز لا بأس به ، وأما تكفير الأشخاص فهذا هو الذي خاف منه السلف وحذروا منه لأن الحكم بالتكفير ليس حكمًا سهلًا ، بل إنه يلزم عليه لوازم عظيمة من حرمان ورثته الميراث وعدم دفنه في مقابر المسلمين وعدم الترضي عليه ولا يغسل ولا يكفن ولا يدعى له بالرحمة ولذلك أعظم السلف هذا الأمر أشد الإعتظام وهابوا منه أشد الهيبة .

ولذلك وضعوا لتكفيره شروطًا وموانعًا إذا تحققت جميعها وانتفت الموانع فيجوز حينئذٍ ، وهذه الشروط هي : أن يكون فاعل الكفر بالغًا وبناءً عليه فلو فعله صغير لم يكلف فلا يحكم عليه بالكفر لأن القلم مرفوع عنه ، ومن الشروط : أن يكون عاقلًا وبناءً عليه لو فعل المجنون كفرًا فلا يحكم عليه

[illegible]

مستند هذه القاعدة هو قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا

يجب التثبت في الأخبار إن كانت من الفاسق

ومستند هذه القاعدة هو قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا
إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

بعض الناس هداه الله تعالى عنده حب البحث على الخطأ
فأخطأ ضالته فتجده يتقصص كتب العلماء لا بحثاً عن الفائدة
وإنما بحثاً عن الزلة فهو كالذباب لا يقع إلا على كل قبيح فإذا
ظفر بالخطأ قال : (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لو لا أن هدانا الله) فطار به في المجالس هذا الرجل فيه كذا
وكذا وعنده من الخطأ كيت وكيت ، فإذا بحثنا عن هذا الرجل
وجدنا له في الإسلام أيادٍ مشكورة وآثار محفوظة فكم خدم
الإسلام بكتاب وتعليم علم ، فصوابه كثير وخطأه قليل ، وهذا
الرجل لا يبت إلا خطاه وهذا خطأ ولا شك ، بل الإنصاف أن
يغتفر هذا الخطأ اليسير وأن يبحث له عن التأويلات المناسبة
إذا كان المقام يحتمل ذلك أما أن يحذر من هذا الرجل على
الإطلاق فهذا ليس بصواب ، بل الإنصاف أن يغتفر فقليل
خطأ المرء في كثير صوابه ، فمن الذي لا يخطئ ومن هو
المعصوم بعد رسول الله - ﷺ -

بعض الناس هداه الله تعالى عنده حب البحث على الخطأ
فأخطأ ضالته فتجده يتقصص كتب العلماء لا بحثاً عن الفائدة
وإنما بحثاً عن الزلة فهو كالذباب لا يقع إلا على كل قبيح فإذا
ظفر بالخطأ قال : (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لو لا أن هدانا الله) فطار به في المجالس هذا الرجل فيه كذا
وكذا وعنده من الخطأ كيت وكيت ، فإذا بحثنا عن هذا الرجل
وجدنا له في الإسلام أيادٍ مشكورة وآثار محفوظة فكم خدم
الإسلام بكتاب وتعليم علم ، فصوابه كثير وخطأه قليل ، وهذا
الرجل لا يبت إلا خطاه وهذا خطأ ولا شك ، بل الإنصاف أن
يغتفر هذا الخطأ اليسير وأن يبحث له عن التأويلات المناسبة
إذا كان المقام يحتمل ذلك أما أن يحذر من هذا الرجل على
الإطلاق فهذا ليس بصواب ، بل الإنصاف أن يغتفر فقليل
خطأ المرء في كثير صوابه ، فمن الذي لا يخطئ ومن هو
المعصوم بعد رسول الله - ﷺ -

00000 000 0000000 00 00000000 000 00 000000 00 00 0000000 0000000000 000000000
 0000 00 00000000 0 00000000 0000 0000 0000 00000000 00000000 000000 000
 00000000 0000000 00000000 0000000 0000 000 000000 0000 00 000000 0000000
 000000 000 000000 000000 000000 0000 000000 0000000 000000 0000 000 0000000
 00000000000 0000 00000000 00 00000000 000 00000000000 000000 0000 : 0000
 000000 000 0000 00 000 0 000000 000000000 0000000000 000 000000 0000 00000000
 000000 0000 000 000 00 000 000 000000 000000 00000000 0000 00 000000 00 000
 000 00 0000 0000000 0 0000000 0000000 000 000 00 000 000 000000 00000000
 0 000000 000 000000 000 000000 00 000 000000 000000 00000000 00 0000000 0000
 0 00000 00 000 000000000 00 000000 000000000 000000 0000000 000 000000 00 0000
 . 00000 000000 0 00000 000000 00 00 00 00000 00000 0000 000000

□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

ونعني بالأقران أي الذين تساوا في السن والعلم فإن الإنسان مجبول على حب الظهور وخاصة على أبناء جنسه ،

فإذا رأى من في سنه قد فاقه في العلم والزهد والتفات أنظار الناس إليه فإنه سوف يحس من نفسه الغيرة من هذا الرجل فتجده يقدر فيه من حيث يشعر أو لا يشعر حتى يصرف أنظار الناس إليه فهذا الكلام حقه أن يطوى أي لا يقبل ولا يذكر ولا يروى أي لا يقال : إن فلانًا يقول في فلان كذا وكذا ، وهذه قاعدة يقررها علماء السلف وجهابذة الجرح والتعديل ، قال ابن عباس : (خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فإنهم يتغايمرون تغاير التيوس في الزريبة) ، وقال مالك بن دينار : (يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض فإنهم أشد تحاسدًا من التيوس) ، وقال المذهبي : (كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعاب به ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد وما ينجو منه إلا من عصمه الله تعالى وما علمت أن عصرًا من العصور سلم منه أهله من ذلك ، سوى الأنبياء والصديقين ولو شئت لسردت في ذلك كرايس) وهذه القاعدة تعتبر من قواعد العدل والإنصاف ، فمن الظلم أن نستشهد بكلام الأقران بعضهم في بعض والأمثلة على ذلك مذكورة في كتب الجرح والتعديل وكتب سير الأعلام وخاصة سير أعلام النبلاء ، والله أعلم .

القاعدة الخامسة والأربعون

ليس كل من فعل الكفر أو قاله يحكم عليه بمقتضاه

وقد تقدم معنى هذه القاعدة إلا أن الذي تجدر الإشارة إليه أن يقال : ليس كل من وقع في الكفر كَفَرَ وليس كل من وقع في البدعة بدع وليس كل من فعل الفسق فسق بل لابد من

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

وذلك لأن هذه الأمور غيبية لا ندري عنها والأمور الغيبية مبناهـا على الدليل كما مضى ، لكن من شهد له النص بذلك فيجب علينا اعتقاد ذلك كالعشرة المبشرين بالجنة ، وثابت بن قيس بن شماس ، وعكاشة بن محصن ، وخديجة بنت خويلد ، وغيرهم ، ومن شهد له النص بالنار شهدنا له بذلك كأبي لهب ، والوليد بن مغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمرو بن لحي ، وغيرهم ، وهي قاعدة مضمونة واضحة لا تحتاج إلى تطويل ، قال الناظم :

□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□

لازم القول ليس بقول إلا بعد عرضه وقبوله

اللوازم عندنا نوعان : لوازم من كلام الله ورسوله فهي حق كلها لأنها حق ولازم الحق حق ، وأما اللازم من كلام غيرهما فلا يخلوا من ثلاث حالات : إما أن يعرض عليه فيقبله فينسب إليه ويحكم عليه به ، وإما أن يعرض عليه ولا يقبله فلا يجوز نسبته إليه أبدًا ، وإما أن لا يعرض عليه أو عرض عليه فلم يردده ولم يقبله فالأصل عدم نسبة القول إليه لأن الإنسان قد يغفل عن لوازم كلامه وليس كل أحد يعرف ما هي اللوازم من هذا الكلام فلا ينسب إليه ، والواجب تقوى الله تعالى وأن لا يحمل كلام الناس ما لا يحتمله وأن ننسب إليهم ما لا يقبلونه لا سيما إذا كان هذا الرجل الذي تكلم بهذا الكلام لا يعرف عنه إلا سلامة الصدر وحسن النية ، والله أعلم .

[illegible]

وأدلة هذه القاعدة كثيرة جدًا ، فمنها قول الله تعالى : ﴿
وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ۝﴾

00 : 00000000 000 0 - 000000 00000 000000 00000 - 00000 00000 00000
 00000 00000 0000 000 000 000000 000 : 000 000 0000 00000 0 00000 00000
 0000 : 0000000 00000000 000000 000 0000000 0000 0000000 00 0000000 - 0 -
 . 0000 000 0000 00 0000 00 00 000 00 0000 - 0 - 0000 0000 00 000
 : 0000 00000 . (0000 0000 000 000000 0000 0000 0000 000 000) : 00000 000
 000 00000000 0000000 000) : 0000 0000 . (0000 000 000000 0000 000)
 000 0000 000000 0000)) : 0000 - 0 - 0000 0000 0000 0 (0000 00000
 00000 000000 0000 0000 0 00 00000000 000 00000000 000 00000 000 0000
 0000000 0000 0 0000 0000 ((000 0000 0000 00 000 000 0000000 0000000 00000
 00000 000 000 00000 000 00000000 00 00000 00 00000000 00 00 00000000 0000
 00000 00000 00000 00000 000000000 00000 0000000000 00000 000000 000
 0000000 0 00000 000 00 00000 000 0 00000000 00 00000000 000 0000000 000000
 00000 000 000 0000 00000 000 000 0000 0000 00)) : - 0 - 0000 0000
 - 0000 0000 0000000 0 00 000 00 00000 000 ((000 00 00 00 0000 000 0000
 00 00 000000000 000 00 0000 00000 0000 00 00000 00 000 00 0000 0000 - 0
 0000 000 : 000 00000000 000000 0000 0000 0000000 0 0000 000000 0000 00000
 000 000 ((000000 000000 00000 00 0000 000000 00000 000000)) : - 0 - 0000
 000000000 000000000 000000) : 0000000 0000 000000 0 0000000 00 000 000

00000000 0000 000 000000 000 000 000000 00 000000 000 0000000 000 000
 00000000 0000000 000000 000000 00000000 000 00000000 0 00000000 00 0000000
 000000 000000 0000000 00000 000 0000000 000000 000 00000 000 0000 00 : 000
 000000 00000 00000 000000 00000 00 000 000000 00000 000000 000 000 00000000
 . 00000 000000 . 000000000 000000 00 00000000 00 000 00000 000 000 00000

اعلم أن الرياء هو العمل للغير تزيُّناً وهو محرم ، بل هو الشرك الأصغر ففي الحديث : ((أخوف ما أخاف

عليكم الشرك الأصغر)) فسئل عنه قال : ((الرياء)) فما الحكم لو دخل الرياء في العمل ؟

الجواب : أن الرياء لا يخلوا إما أن يكون مصاحباً لأصل العمل ، وإما أن يكون طارئاً فإن كان من أصله فهذا العمل باطل كله ؛ لأن الله تعالى من أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك معه فيه غيره تركه وشركه كما في الحديث ، ولأن من شروط العمل الإخلاص وهذا ليس بمخلص لله في هذا العمل ، وإن كان الرياء طارئاً فلا يخلوا من حالتين : إما أن يسترسل معه ويرضى به ، وإما أن يدافعه ما استطاع فإن لم يسترسل معه ولم يرضى به فإن العمل صحيح ؛ لأنه اتقى الله ما استطاع ومن اتقى الله ما استطاع فلا إثم عليه ، وإن استرسل معه ورضى به فلا يخلو هذا العمل من حالتين : إما أن تبني صحة أوله على آخره ، وإما لا فإن انبثت صحة أوله على آخره فإنه باطل كالصلاة ، وإن كان صحة آخره لا تتعلق بأوله فإنه يبطل العمل الذي حصل فيه الرياء فقط كالصوم والصدقة وقراءة القرآن فهذه الأعمال لا يبطل منها إلا ما خلطه الرياء ، فالواجب هو مراقبة النية ومحاسبتها دائماً وأن يعلم الإنسان أنه ليس له من عمله إلا ما نواه لقوله - - : ((

من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .
 ((من عمل عملين أحدهما لله والآخر لنفسه أو لغيره بطل العمل كله)) (مسند الإمام أحمد 1/ 377) .

مسند الإمام أحمد

مسند الإمام أحمد

مسند الإمام أحمد

□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

كل ما كان وسيلة للشرك الأكبر فشرك أصغر

فتحرم وسائل الشرك الأكبر كلها ؛ لأنها شرك أصغر فتحريم
الشرك الأصغر إِدًّا ليس بتحريم مقاصد وإنما هو تحريم وسائل
والوسائل لها أحكام المقاصد ، قال الناظم :

**وسائل الأحكام تبع المقصد
للأبد فحكمها كحكمه**

ولهذه القاعدة فروع كثيرة :

منها : تحريم الرقى الشركية هي من هذا الباب .

ومنها : تحريم التمايم هي أيضًا من هذا الباب .

ومنها : تحريم دعاء القبور هو من هذا الباب .

ومنها : تحريم الرياء مفرع على هذه القاعدة .

ومنها : تعظيم القبور والمشاهد وزيارتها والنذر
لها والعكوف عندها هو من هذا الباب .

ومنها : تحريم الغلو في الصالحين ؛ لأن الغلو فيهم يصير
قبورهم أوثانًا تعبد من دون الله تعالى .

ومنها : البناء على القبور وتجسيصها والكتابة عليها من هذا
الباب .

ومنها : تحريم الصلاة في المقابر وإلى القبور أيضًا لسد
ذريعة الشرك الأكبر . والفروع في هذا الباب كثيرة جدًا فإن
الشرعية إذا حرمت شيئًا فإنه تحريم لجميع الطرق والوسائل
التي توصل إلى هذا الشيء فما لا يتم الحرام إلا به فهو حرام
وإذا أوجبت شيئًا فإنه إيجاب لكل ما لا يتم هذا إلا به وما لا يتم
الواجب إلا به فهو واجب .

القاعدة الثالثة والخمسون

زيارة القبور شرعية وبدعية

0000 00000000 0000 00 00000000 000 000 00 000 00000000 00000000 0000
 000 00000 00 000 000000 00 000000 00000 00000 00000 00000 00000 000000
 000 . 0000 00 0000 000 0000 0000 00000 00000 00000000 0000000 00000000
: 00000000

| | |
|---|---|
| <p> 0000000 0000 0000 0000 000
 000 000 0000 00000 00
 00000 00000000 00000
 000000 0000 000000
 00000 00000000 00 </p> | <p> 0000000 0000000 000000000 00
 00000000 00000 0000000 00
 0000000000
 00 00000000 00000 00000 00
 0000000000
 000000000 000 000 00000000 000
 0000000000
 000000 00 00000 0000000 0000
 0000000 000 </p> |
|---|---|

[illegible]

الذين يصدقونهم في كل ما يقولون من غير أن يكونوا من الصادقين في كل ما يقولون .

الصدق : الصدق هو الصدق في كل ما يقولون : **إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم** : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .

المكر : المكر هو المكر في كل ما يقولون : **ومكروا ومكر الله** : مكر الله هو مكر الله في كل ما يقولون .

الانتقام : الانتقام هو الانتقام في كل ما يقولون : **إن الله عزيز ذو انتقام** : انتقام الله هو انتقام الله في كل ما يقولون .

الصدق : الصدق هو الصدق في كل ما يقولون : **والصدق** : الصدق هو الصدق في كل ما يقولون .

الصدق هو الصدق في كل ما يقولون : **والصدق** : الصدق هو الصدق في كل ما يقولون .

[illegible]

[illegible]

الإيمان : - - - - -) ثلث من بين وحد الله حلاوة
الحيث : - - - - -) ثلث من بين وحد الله حلاوة
الإيمان : - - - - -) ثلث من بين وحد الله حلاوة
الحيث : - - - - -) ثلث من بين وحد الله حلاوة

۱
 ۲) : ۳ - ۴ - ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ : ۱۱
 ۱۲ . ۱۳ : ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ : ۱۸ ۱۹ ۲۰
 ۲۱ ۲۲ ۲۳ : ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ - ۲۸ - ۲۹
 . ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ (۳۴ : ۳۵ ۳۶ ۳۷

: ۱۰۰ (۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰ ۱۰) : ۱۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ - ۱۰۰ - ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰
 ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ (۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰ : ۱۰۰ ۱۰ ۱۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰)
 ۱۰ ۱۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰
 ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰
 ۱۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰ : ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰
 ۱۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ : ۱۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰ **المؤمنين**
 ۱۰۰۰ - ۱۰ - ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰ ۱۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰
 ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰ .

[illegible]

000 / 00 000 00 00 0000000 000000 0 000
 .0000 0000 . 0 0000 000 0000000000
 000 00 000 000 0 0 0000 0000 / / 000 000000
 . 00000

فهرس الكتاب

القاعدة الأولى

أهل السنة والجماعة لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب
والسنة،

والعقل وسيلة لفهم النقل

2

القاعدة الثانية

لا يتعارض نصٌ صحيحٌ وعقلٌ صريحٌ

5

القاعدة الثالثة

مذهب السلف أغلَمُ وأحكَمُ وأشَلَمُ

10

القاعدة الرابعة

مذهب السلف وسطٌ بين المذاهب وسطية الأمة بين الأمم

12

القاعدة الخامسة

خبر الواحد الصحيح حجة في باب المعتقد

17

القاعدة السادسة

ما لم يرد فيه دليل بخصوصه فلا تثبت لفظه ولا نفيه
ونستفصل في معناه ،

فإن أُريد به حقُّ قبلناه وإن أُريد به باطلٌ رددناه

20

القاعدة السابعة

الإتفاق في الأسماء لا يستلزم الإتفاق في الصفات

23

القاعدة الثامنة

الاتفاق في الاسم الكلي العام لا يستلزم الاتفاق
بعـد التقييد والتخصـص
والإضافة.....26

القاعدة التاسعة

أهل السنة والجماعة مفوضة في كيفية الصفة لا
معناها..... 28

القاعدة العاشرة

أهل السنة يثبتون إثباتاً مفصلاً وينفون نفيّاً مجملًا
..... 32

القاعدة الحادية عشرة

أسماء الله تعالى تدل على صفاته دلالة مطابقة وتضمن
والتزام 35

القاعدة الثانية عشرة

الكلام في الصفات كالكلام في الذات وفي
بعضها..... 37

القاعدة الثالثة عشرة

صفات الله تعالى إما خبرية محضة ، وإما خبرية
وللعقل فيها مجال
..... 44

القاعدة الرابعة عشرة

أسماء الله تعالى مترادفة من حيث الذات
متباينة من حيث الصفات
..... 46

القاعدة الخامسة عشرة

الأعيان المضافة إلى الله تعالى إن كانت لا تقوم بذاتها
فإضافة صفة

وإلا إضافة تشريف وتكريم
48

القاعدة السادسة عشرة

صفات الله تعالى ثبوتية ومنفية والثبوتية
تنقسم إلى ذاتية وفعلية
51

القاعدة السابعة عشرة

أسماء الله تعالى لا تحصر بعدد معين
53

القاعدة الثامنة عشرة

أسماء الله تعالى وصفاته مبناها على التوقيف
54

القاعدة التاسعة عشرة

يجب في أسماء الله تعالى الإيمان بها وبمقتضاها
وبأثرها المتعددي
55

القاعدة العشرون

كل معطّل ممثل وكل ممثل معطّل
57

القاعدة الحادية العشرون

باب الصفات أوسع من باب الأسماء وباب الأخبار
أوسع من باب الصفات
60

القاعدة الثانية والعشرون

أهل السنة والجماعة لا ينتسبون إلا إلى الإسلام أو الإيمان
ومما دل عليه الدليل

.....
63 .

القاعدة الثالثة والعشرون

الرسول كلهم لم يدعوا إلا لتوحيد الألوهية
71

القاعدة الرابعة والعشرون

من صرف نوعًا من أنواع العبادة لغير الله على وجه
لا يليق
إلا بالله تعالى فشرك أكبر
74

القاعدة الخامسة والعشرون

كل من اعتقد سببًا لم يدل عليه شرع ولا قدر فهو
شرك أصغر
وإن اعتقده الفاعل بذاته فهو شرك
أكبر..... 77

القاعدة السادسة والعشرون

لا يجوز فعل عبادة لله بمكان يفعل فيه جنس
هذه العبادة لغير الله
81

القاعدة السابعة والعشرون

لا يجوز الحلف إلا بالله أو صفة من صفاته
84

القاعدة الثامنة والعشرون

الأصل في العبادات الحظر والتوقيف
86

القاعدة الثلاثون

لا يطلب الدعاء إلا من الحي الحاضر القادر
91

القاعدة الحادية والثلاثون

الإيمان : قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل
بـالجوارح والأركان
93

القاعدة الثانية والثلاثون

الإيمان يزيد وينقص
96

القاعدة الثالثة والثلاثون

كل فعل نفى الله الإيمان عن فاعله فلحرمته
وكل فعل نفى الله الإيمان عن تاركه فلوجوبه
97

القاعدة الرابعة والثلاثون

الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا
وإذا افترقا اجتمعا
99

القاعدة الخامسة والثلاثون

أهل السنة والجماعة لا يسلبون مرتكب الكبيرة مطلق
الإيمان
ولا يعطونـه الإيمان المطلـق
101

القاعدة السادسة والثلاثون

يجب الإيمان بالشفاعة التي دل عليها الدليل الصحيح
103

القاعدة السابعة والثلاثون

المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء
105

القاعدة الثامنة والثلاثون

لا يجوز الاحتجاج بالقدر إلا في المصائب لا المعائب
107

القاعدة التاسعة والثلاثون

كل من ورد الثناء عليه في القرآن والسنة
فإنه يمتدح على ذلك
109

القاعدة الأربعون

أهل السنة لا يكفرون المعين إلا بعد توفر الشروط
واتتفأ الموانع
110

القاعدة الحادية والأربعون

يجب التثبت في الأخبار إن كانت من الفاسق
112

القاعدة الثانية والأربعون

من الإنصاف أن يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه
113

القاعدة الثالثة والأربعون

الأصل هو إحسان الظن بالمسلمين
115

القاعدة الرابعة والأربعون

كلام الأقربان يطوى ولا يروى
117

القاعدة الخامسة والأربعون

ليس كل من فعل الكفر أو قاله يحكم عليه بمقتضاه
118

القاعدة السادسة والأربعون

مذهب أهل السنة أن لا نحكم لمعين بنار ولا جنة
إلا من شهد له النص بذلك
119

القاعدة السابعة والأربعون

يحكم على الناس بالظاهر ولا نتعرض للنيات
120

القاعدة الثامنة والأربعون

لازم القول ليس بقول إلا بعد عرضه وقبوله
121

القاعدة التاسعة والأربعون

الحق يقبل ممن جاء به والباطل يرد ممن جاء به
122

القاعدة الخمسون

العَدْل أكبر مقاصد الشرع
124

القاعدة الحادية والخمسون

قاعدة دخول الرياء في الأعمال
126

القاعدة الثانية والخمسون

كل ما كان وسيلة للشرك الأكبر فشرك أصغر
127

القاعدة الثالثة والخمسون

زيارة القبور شرعية وبدعية
128

القاعدة الرابعة والخمسون

الصفات التي هي كمال باعتبار ، ونقص باعتبار
ثبت لله حال كمالها وتنفي عنه حال نقصها
129

القاعدة الخامسة والخمسون

لا يقرن مع الله غيره في أمور العبادة والمشيمة
ويجوز ذلك في غيره
131

الفهرس

135